روايات عبير الجديدة

شارلوت لامب

التضحية

www.elromancia.com

١٤

مرمورية

التضحية

شارلوت لامب

كان اخ ليندسي ستيفان يعتني بها دائماً ويحميها، ولقد احبته بعمق... وعندما وجد نفسه في مشاكل حقيقية، عرفت انه عليها ان تفعل اي شيء لكي تساعده، ولكن الشخص الوحيد القادر على المساعدة، كان زوجها السابق دانييل. ولم يكن هناك مفر من ذلك! هذا القول سهل جداً ولكن ليس فعله، ولم يكن باستطاعتها ان تهرب من دانييل، وكذلك لم تستطع انكار الجاذبية التي ما زالت تشعر بها نحو هذا الرجل. ولكنها تعرف ان كل ما يريده دانييل هو الانتقام منها. هل تستطيع مقاومته، دون ان تأذي شقيقها ستيفان.

الفصل الاول

كانت ليندسي تأخذ حماماً عندما رن الهاتف، وكانت مصممة على تجاهل الرنين، ولكن ربما يكون ذلك استون ليقول بأنه يعتذر عن الموعد، وخطت خارج البانيو والتقطت الهاتف قائلة.

«هاللو؟» «اوه، هاللو، ليندسي، انا أليس».

«اوه، لقد كنت في الحمام، وانا رطبة جداً، أليس، هل الامر مستعجل؟».

«انا آسفة، انا لم اريد... لقد اردت فقط!!».

قالت زوجة اخيها ذلك بارتباك على غير عادتها، فهي هادئة حيث يبدو ان كل اهتمامها منصباً على بيتها وعائلتها، أليس ذات العينان البنيتان والشعر الداكن، وتذكر ليندسي دائماً بسنجاب يراقب كل شيء من مسافة آمنة بعينان مشعتان بالاهتمام، وهنا سألت ليندسي.

«هل هناك شيء، أليس؟».

بدت أليس وكأنها سوف تتردد ثم سألت ليندسي.

«هل... هل ستيفان معك؟».

«ستيفان، لا، انه ليس هنا، هل هو قادم ليراني؟».

ادارت ليندسي رأسها لتنظر الى الساعة على رف الموقد، سوف يكون استون هنا في غضون نصف ساعة، لقد كانوا ذاهبين الى المسرح».

دون ان تجيب على سؤالها سألتها أليس.

«هل رأيته البارحة؟».

«لا... الم يتصل بك، الم تسمعي شيئاً عنه؟».

«لا، ابداً».

بدا صوت أليس مضطرباً حيث امسكت ليندسي الهاتف بعصبية، وسألتها.

«هل حصل مكروه، يا اليس؟».

«اذا كان قد تحدث اليك، اخبريني، ليندسي، لا تكذبي عليّ ارجوك».

«لماذا بحق السماء اكذب عليك؟ انا لم اسمع عن ستيفان منذ اسبوع واكثر لقد اتصل بي في منتصف الاسبوع الماضي، ولقد قلت له انني سوف آتي لاراك».

لم تتدخل ليندسي في حياة اخيها ابداً، ولم تسمح له ايضاً بالتدخل في حياتها ولكنها كانت مولعة بستيفان، وقالت.

«هل تشاجرت انت وستيفان».

«لقد اختفى».

«اختفى... ماذا تعنين انه اختفى، منذ متى؟».

«لم يأتي الى البيت منذ مساء البارحة، ولم يكن في المصنع كذلك طوال النهار، لا احد يبدو انه يعرف مكانه... ليندسي انا قلقة جداً، لا اعرف ما الذي يجب ان افعله، سوف اجن».

كانت اخبار أليس مثل صدمة ضربت رأس ليندسي، بدا ستيفان طبيعياً عندما تكلم معها الاسبوع الماضي، كان ستيفان آخر شخص تؤمن بأنه ممكن ان يختفي دون تحذير، وقالت لأليس.

«هل اتصلت بالشرطة».

«لا، ليس بعد، انا لست اكيدة اذا... هل عليّ ان افعل؟ لقد ذهب فقط منذ اربع وعشرين ساعة فقط، ربما ترك رسالة».

«هل هو في سيارته؟».

«نعم، هل تعتقدين انه ربما تعرض لحادث ما؟».

«ربما... هل لديه شيء معه يُعرف عنه؟ اذا ما تعرض لاي حادث، سوف يكون...».

«لا اعرف، اعتقد ذلك، عادة يحمل اوراق اعتماده ورخصة القيادة».

«لقد كنت في الحمام، وسوف اكون معك في غضون ساعة».

ذهبت ليندسي الى غرفة نومها وارتدت بلوزة بيضاء وتنورة سوداء وكادت ان تنتهي من مكياجها حين رن جرس الباب، وعرفت انه استون، ذهبت لتفتح له الباب حيث قال لها.

www.elromancia.com

«هالو، ليندسي».

قال ذلك وهي تفتح الباب، وكان يحمل باقة ازهار، قرنفل ورد وعطرها يملأ الجو.

«انها جميلة... شكراً لك، ادخل».

ذهب الى المطبخ وتبعها استون، حيث ملأت مزهرة بالماء ووضعت الازهار.

«انا آسفة، استون سوف الغي موعدنا الليلة، حصل شيء... مشاكل عائلية، يجب ان ارى زوجة اخي، لقد اتصلت بي وسألتني ان اوافيها، لقد حاولت ان اتصل بك، ولكن...».

«ماذا حصل؟».

كان استون ذو مظهر جميل، مشى ناحيتها، لقد كان منجذباً اليها، وقالت.

«يبدو ان اخي واقع في مشاكل».

«ماذا تعنين؟ واقع بمشاكل... هل ترك زوجته؟».

«لست اكيدة مما فعله، كانت أليس مرتبكة على الهاتف، انا آسفة بالنسبة للمسرح، ربما تجد شخصاً آخر للذهاب معك الى المسرح».

«ذلك لا يهم... اين يسكن اخاك؟ سوف اقودك الى هناك».

«ذلك لطف منك... هل انت اكيد؟».

«احضري معطفك وسوف نذهب».

كان لاستون عدة محلات في لندن، حيث يبيع معدات كهربائية، لقد التقته ليندسي عن طريق اخيها، لقد كان

صديقاً لاخيها في المانيا منذ سنتين.

«هل ستيفان في مشاكل خاصة؟».

«لقد اخبرتك، ليس لي اي فكرة عما حصل له، اعتقد انه تشاجر مع أليس هل سمعت شيئا، هل مصنعه في مشاكل؟».

كان استون ينظر الى وجهها، ويراقب الطريق واضافت.

«منذ ان مات والدي، كان ستيفان في التاسعة عشر، وكان في المصنع ثلاثة او اربع رجال، والآن اصبح في المصنع رئيساً».

كانت ليندسي فخورة بأنجازات اخيها، كانت في الثانية عشرة عندما مات والدها وبعد ثلاث سنوات ماتت والدتها، ولم يترك ستيفان المنزل حتى كبرت ليندسي وكان الاخوين متقاربين وهنا سأل أستون.

«ما هي اخبار دانييل راندال».

«لا اعرف».

«لقد سمعت بأنه انسان قاسي».

«من اخبرك بذلك؟ لا بد ن احد اصحابه قد فعل ذلك».

«انت لا تحبين زوجك السابق، هل انت كذلك؟».

«انا انفر من ذلك الرجل».

وصلوا الى بيت شقيقها ستيفان فنزلت ليندسي من السيارة واستدارت لتنضم الى أستون والضوء في المصباح المعلق على الشارع يضرب بنوره على شعرها الاحمر حيث قال أستون.

www.elromancia.com

«انا سعيد انه ليس عليّ ان اقلق بسببه. . . عندما كنت تبعديني اعتقدت انك تهتمين له، انه رجل ذو مظهر جذاب، ولن يفاجئني اذا ما كنت تهتمين له».

«لدانيال راندال! لقد كنت شابة لا اعرف ما الذي افعله عندما تزوجته ولكنني اكتشفت كم هو وغد؟».

«كم تبدو عيناك خضراوين في الليل، مثل قطة غاضبة، وانا لا احب ان اشعر بمخالبك».

«اوه، لقد لاحظتهم، لقد كنت ادفع فاتورة راندال، الم اكن كذلك؟».

«والآن، ماذا تشعرين نحو الرجال».

قبل ان تستطيع الاجابة فتح الباب ووقفت أليس هناك، تحدق بهم قبل ان تقول.

«اوه، انها انت ليندسي».

كان واضحاً انها تعتقدها ستيفان وهو راجع، لا شك انها سمعت السيارة وقفزت الى الاستنتاجات، كانت شاحبة، وكانت ثيابها رثة وقالت ليندسي وهي تقبلها على وجنتها.

«ولا كلمة من ستيفان، اليس كذلك؟».

هزت أليس رأسها وقالت.

«هل رأيته؟».

«لا، ولكن لا تقلقي، وسوف يكون هناك عدة تفسيرات لعدم اتصاله بك».

ذهبت أليس الى غرفة الجلوس وتبعتها ليندسي واستون حيث الغرفة تعمها الفوضى، كتب الاطفال مفتوحة،

الالعاب مبعثرة، طفلها الاول مايو ولد منذ ثمانية عشر شهراً فقط ثم ولدت فيكي بعد سنة من مولد اخيها.

ذهبت أليس الى المطبخ لاعداد القهوة ولحقت بها لندسي لتهدئتها وسألتها.

«هل تشكين في ان ستيفان قلق بالنسبة للشركة؟».

«انا لست اكيدة، انه لا يتكلم عن ذلك. . . انه يفكر في عقله، ولكنه لا يتكلم عنه».

«هل لديك اية فكرة عما حصل؟».

«اعتقد ان هناك شخصاً آخر».

«امرأة اخرى؟» سألتها ليندسي وهي مصدومة.

«انا دائماً في ورطة، وانا دائماً مشغولة عن عائلتي، واستطيع ان اخبرك انه لم يعد هناك حميمية في ذهابنا الى السرير، واذا ما احب ستيفان امرأة اخرى فأنا لن اتفاجأ. . . ولكن كان عليه ان يخبرني ذلك؟».

«من. . .؟».

«ليس عندي فكرة، ان سكرتيرته امرأة متزوجة، ولديها ابنة، ولقد تحدثت اليها عدة مرات اليوم، وهي قلقة مثلي، ولقد ارادت ان تتصل بالشرطة».

«اعتقد انها على حق».

«ليسامحني ستيفان اذا. . .».

«ستيفان ليس هنا ليسامحك، ونحن نضيع الوقت، والافضل ان نخبر الشرطة ربما ستيفان في احدى المستشفيات، غير واعي. . . اي شيء ممكن ان يحصل له، وربما تكون اوراقه سرقت. . .».

www.elromancia.com

«هل تريدينني ان اتصل بالشرطة؟».

واقتنعت أليس بأنه من الواجب الاتصال بالشرطة، حيث كان رجال الشرطة المهذبين وطمأنوا أليس انه سوف يتصلوا بالمستشفيات وكذلك اخذوا اوصاف ستيفان في حال تعرضه لحادث ما من اجل التعرف عليه، واخذوا اسم سكرتيرة ستيفان وعنوانها وكانت ليندسي مثل الضائعة وهي تسأل.

«ماذا سأفعل اذا لم يرجع؟».

«بالطبع سوف يرجع، لا يجب عليك ان تفكري هكذا».

بدأت دموع ليندسي تنهمر على وجنتيها وهي تقول.

«انني خائفة... كان ستيفان دائماً متهور، ماذا اذا... اذا حصل شيء ما له؟».

«هس... أليس قادمة».

جلست ليندسي ومسحت دموعها، وسمعوا أليس تنزل من غرفة الاولاد، ثم سمعوا صوت محرك سيارة وصرخت ليندسي.

«ستيفان».

سمعوا أليس وهي تركض، ثم فتحت الباب حيث الريح تصفر وحدقت ليندسي في الغريب الذي يواجه أليس وقال الرجل.

«سيدة كرانجر، هل عاد سيد كرانجر؟».

«لا».

«منذ متى وهو مفقود، سيدة كرانجر هل استطيع ان

ادخل واتحدث اليك، هل لديك اية فكرة لماذا اختفى؟ هل هناك مشكلة في مصنعه او...».

«من انت؟ هل انت من قبل الشرطة؟».

بدا الرجل متردداً ثم قال.

«اليس السيد كرانجر له علاقة بدانييال راندل؟».

صدمت كلمات الرجل ليندسي وعرفت انه صحفي فقالت.

«اخرج... ليس لدينا شيء لنقوله لك».

«كل ما اريده هو ان اساعدك لتجدي زوجك».

اغلقت ليندسي الباب خلفه بعنف ورجعت الى الغرفة.

«وكيف عرف ذلك الرجل بأن ستيفان مفقود، من يمكن ان يكون قد اخبره؟».

«ربما عرف من مركز الشرطة».

وبعد ذلك تناولو الطعام في غرفة الجلوس ثم شربوا القهوة وجمعت ليندسي الصحون والفناجين وحملتهم الى المطبخ حيث سألتها أليس.

«هل انت باقية هنا الليلة؟».

«اجل وانت يا أستون الافضل ان تذهب وانا ممتنة لك كثيراً».

«بالطبع انت لا تحبين ان ابقى الليلة».

«سوف نكون بخير».

وبعد ذهاب استون، حاولت ليندسي ان لا تتذكر دانييل الفارس الذي تزوجها، وبدأت تغفو ببطء دون ان تحلم بدانييل وبينما جلست ليندسي في مواجهة أليس قالت لها

www.elromancia.com

الاخيرة.

«لو اعرف فقط ماذا حصل له، اي كان... اعتقد انني سوف اتحمل فكرة بقاءه مع امرأة اخرى، باستطاعتي ان اتحمل اي شيء، وانا ما زلت افكر وافكر وكأنني ادور في حلقة مفرغة».

«الافضل ان تخلدي للنوم، وسوف ابقى انا هكذا في حال وصلت اخبار، وسوف آتي واوقظك اذا حصل شيء...

«لا... لا استطيع النوم، لن اكون قادرة على اغلاق عيني، ليندسي ماذا لو تعرض لـ...».

«لا تقولي ذلك... لا تفكري بذلك حتى».

رن جرس الباب، وقفت أليس على قدميها، شاحبة، وعيناها واسعتان وقالت ليندسي.

«سوف اذهب لافتح، ربما كانت الشرطة اتت لتسألنا بعض الاسئلة».

تنفست عميقاً قبل ان تفتح الباب الامامي، ماذا اذا كانت الشرطة تحمل اخبار سيئة؟ سحبت الباب ونظرت الى الرجل الذي يواجهها، وشعرت بصدمة عنيفة عندما تبينت ملامحه، حتى في الظلام لم تكن لتخطىء دانييال راندال ابداً، ثم خطى نحو الضوء وظهر وجهه المتغطرس، كانت ليندسي ترتجف، ولم تستطع الكلام او التحرك، واعتقدت انها في احد احلامها، كان آخر رجل توقعت ان تراه.

الفصل الثاني

«هل اكلت القطة لسانك؟».

نظر اليها دانييل بأبتسامة ساخرة، وشعرت وكأن مياه ساخنة قد سقطت عليها. ماذا كان يفعل هنا؟ انها لم تراه منذ اكثر من سنة، ولماذا ظهر هنا هذه الليلة.

«ماذا تريد؟».

قالت ذلك وهي تسد له الطريق، انها لا تريده ان يدخل الى البيت.

«انا ارى ان ذكائك سريع كما هو».

كانت طريقته في الكلام مألوفة، كان يستعمل الصوت البارد البطيء، كان سيداً في تحطيم الاشخاص، وسيستعمل ابسط الطرق من اجل تحقيق ذلك، ارادت ليندسي ان تؤذيه وسألها قبل ان تستطيع قول اي شيء.

«ماذا بحق السماء تعتقدين انني فاعل هنا؟ وهل سنقف هنا طويلاً، انا لا اتمتع بالتحدث على العتبات بيوت

www.elromancia.com

الآخرين».

ومن فوق كتفيه رأت سيارته البيضاء المخصصة للسباقات، وقالت.

«عُد الى سيارتك، انا لا املك شيئاً لاقوله لك».

قالت ذلك وحاولت اغلاق الباب ولكنه اصطدم بقدم دانييل وصرخت.

«اذهب بعيداً».

«لا تكوني غبية يا ليندسي».

وعندما قال ذلك سمعوا سيارة تتوقف في تلك اللحظة ونزل منها شخص استدار دانييل للنظر اليه بعبوس وقال.

«ادخلي».

قالها دانييل وهو يدفعها للقاعة ثم تبعها وأغلق الباب خلفه وقالت ليندسي.

«انها الصحافة اليس كذلك».

قالت ذلك حيث قرع جرس الباب وتجاهله دانييل، ومشى ناحية غرفة الجلوس يلتقط يد ليندسي بينما نزلت أليس وهي تنظر اليهم شاحبة، عصبية وقالت.

«ماذا هناك؟ ماذا يحدث؟ الن تجيبي على الباب؟ ليندسي...».

مات صوتها عندما لاحظت دانييل الذي قال.

«مرحباً، أليس».

قالها في صوت جذاب، وابتسم لها، وكانت عيناه الرماديتان تحملان الدفء والسحر.

«دانييل، لم الاحظ انه انت، كيف حالك؟».

«انا بخير، وانت كيف حالك، هل هناك اخبار عن ستيفان؟».

«لا...».

«كيف عرفت ان ستيفان مفقود؟».

سألت ليندسي ذلك بغضب واجابها دانييل.

«لقد اخبرني صحفي ذلك».

«اعتقدت انك لا تتحدث ابداً مع الصحفيين».

«لا... لقد اخبر هنشو بأنك واقعة في مشاكل جدية، والشرطة متورطة».

«ماذا فعل؟».

«عليك ان تعرفي بأن الصحفيين قادرين على خلق صورة سيئة لقصة جيدة».

«انك شخص جيد لكي تتحدث عن الاشخاص الذين يشكون».

كانت ليندسي غير خائفة منه، اشخاص آخرون كان ممكن ان يتراجعوا اذا نظر اليهم بنظرته الغاضبة تلك، في الماضي كانت تفعل ذلك، ولكن ليس بعد الآن، ولن يتخيل ثانية انه قادر على اخافتها بذلك التهديد الذي يجعله خبيراً في معرفة الآخرين.

كان طوله اكثر من ستة اقدام، دانييل راندال كان نحيفاً وذو عضلات مفتولة، رجل ذو صدر عريض وكتفين مهيبين، ينطق بالقوة، هذه الاقدام الطويلة تتحرك برشاقة، كانت ليندسي دائماً تلاحظ الآخرين وهم يراقبونه، وعيون النساء تتبعه، ولقد تبعته واعجبت به، وعرفت فيما بعد انه

انسان قاسي في البيت حيث يكون سيد مملكته.

جلست أليس على الكنبة فتقدم دانييل وجلس قربها يأخذ احدى يديها.

«والآن يا أليس، ما كل هذا؟ لماذا ذهب ستيفان؟».

«انا لا اعرف».

قالت أليس ذلك وبدا التعب عليها واضافت.

«انه لم يأتي الى المنزل الليلة الماضية، ذلك كل ما اعرفه».

دق جرس الباب ثانية وقال دانييال غاضباً.

«سوف اخلع اسنان ذلك الرجل من فمه اذا ما استمر بالضرب على الجرس».

«ربما كانت الشرطة».

«انه الصحفي الذي كان هنا من قبل... لقد لاحظته».

قالت ليندسي ذلك ونظرت الى دانييل مضيفة.

«لا بد انه الشخص الذي اخبرك ذلك، لقد حاول الدخول وانا منعته».

وقف دانييل على قدميه فسألته ليندسي.

«ماذا ستفعل؟».

«سوف اتصل بالشرطة... ان لأليس الحق بأن تترك وحدها في منزلها، وباستطاعتهم ارسال شخص لابعاد الصحفيين من هنا».

«لقد اخبروني ذلك عندما اتصلت بهم لاخبرهم عن فقدان ستيفان وقالو انهم غير قادرين على ابعاد كل شخص».

راقبها دانييل ثم راقبته وهو يلتقط الهاتف فسألته.

«ماذا تفعل؟».

«سوف اتصل بشخصين للقدوم الى هنا حتى ينتهي كل شيء».

قال ذلك بجفاء فرجعت ليندسي الى غرفة الجلوس، تسمع صوته العميق وجلست قرب أليس التي قالت.

«ستيفان سوف لن يحب ذلك، اذا وصلت الاخبار الى الجرائد».

«كان عليه ان يفكر بذلك قبل ان يختفي دون ان يخبرك الى اين هو ذاهب».

وجدت ليندسي نفسها متعاطفة مع اخوها وزوجته، كيف باستطاعة المرأة ان ترتاح وزوجها مفقود؟ سمعت دانييل يضع الهاتف ويعود اليهم وقالت ليندسي لأليس.

«لماذا لا تأخذين قسطاً من الراحة».

«لا استطيع... لا، كيف استطيع النوم دون ان اعرف...».

قطع دانييل محادثتهم بقوله.

«انها فكرة جيدة... ليندسي، احضري لها حليب ساخن بينما تصعد أليس الى فوق وتأخذ حماماً».

كانت أليس على وشك المجادلة ولكنه التقط يدها يرفعها على قدميها مبتسماً.

«لو كان ستيفان هنا فهذا ما كان سيطلبه منك، وسوف نوقظك في حال وصلت اية اخبار».

قادها الى الباب وتبعته ليندسي، وبدأت أليس تصعد

www.elromancia.com

السلالم، وتوقفت عندما رن جرس الباب ثانية.

«اصعدي يا أليس، وانت يا ليندسي احضري لها الحليب».

«نعم».

استدارت ليندسي وذهبت الى المطبخ، واتى دانييل الى المطبخ بعد لحظات.

«والآن بعد ان اصبحنا وحدنا... اخبريني ما الذي فعله اخوك؟».

احضر كرسي مطبخ وجلس عليه وذقنه ترتاح على رأس الكرسي وتساءلت عما كان يفعله هذا المساء؟ هل كان يتعشى عشاءاً عملياً ام خاصاً؟ هل كان مع امرأة، اناقة بدلته وقميصه الابيض الناعم يدل على انه ربما كان على موعد مع امرأة ولكن ليندسي رفضت ان تفكر بذلك، لم يعد ذلك من شأنها.

ولم يرسل اية كلمة يشرح فيها سبب غيابه، لقد قالت أليس انهم لم يتجادلو، وهي لا تعرف عن اي مشاكل في العمل يعاني منها.

راقبت ليندسي الحليب وهو يغلي واضافت.

«لقد قالت انها لن تتفاجأ اذا ما كان السبب امرأة اخرى، ولكنني لا اصدق ذلك، ان ستيفان ليس من النوع الغير صادق».

«وما هو هذا النوع؟ انه رجل اليس كذلك، انه ليس قديساً ذلك يمكن ان يحصل لاي شخص».

«لا تحكم على اخي حسب رأيك».

بدأ الحليب يغلي الآن، ثم اخذته وصبته في كوب زجاجي، ووضعت فيه قليلاً من السكر وحركته ثم اضافت.

«ان ستيفان يحب أليس، ولا اعتقد ان لهذا علاقة بأية امرأة اخرى، اعتقد ان هناك مشاكل في الشغل».

ربما انت على حق، ما هو اسم المحاسب الذي يعمل في المعمل؟ الرجل الكبير ذو الشعر الرمادي والنظارات؟».

«السيد داتشت؟».

«داتشت، نعم».

وافق دانييل وهو يهز رأسه موافقاً ثم توقف على قدميه واضاف.

«ذلك هو الشخص، خذي الحليب الى أليس، وسوف اتصل بداتشت وارى اذا ما كان قادراً على افادتنا».

تبعته الى القاعة وهي تحمل الحليب وقالت.

«انا لا اعرف عنوانه».

التقط دانييل الهاتف قائلاً.

«سوف اجده».

قال ذلك بينما ليندسي تصعد السلالم، حيث وجدت أليس على وشك الدخول الى السرير، وبدت صغيرة وضعيفة وقالت لها.

«اشربي هذا، وحاولي ان تنامي».

قالت ليندسي ذلك بلطف، وكان صعب عليها ان تصدق بأن فتاة كهذه هي ام لطفلين، اخذت أليس الحليب وراحت ترتشفه، ثم استلقت حيث اطفئت ليندسي الضوء

www.elromancia.com

قائلة.

«تصبحين على خير، سوف نكون في الاسفل اذا ما احتجت الينا، وسوف نوقظك في حال معرفتنا اية اخبار».

كان دانييل ما يزال يتحدث على الهاتف، كان جلده ذهبياً من جراء تعرضه للشمس، وشعرت بنفسها ترتجف بينما نظرت بعيداً، لم تريد ان تكون واعية لدانييل بتلك الطريقة، كان هناك مغزى شهواني من نظراته، شعرت بذلك حتى وهي لا تنظر اليه.

«ارى ذلك... ذلك يشرح الامر، بالطبع».

كان هناك صمت محدود، ثم صفر بنعومة حيث اضاف.

«سيد داتشت هل تستطيع القدوم الى هنا صباح الغد مع الاوراق اعتقد انه يجب ان نتحدث».

الفصل الثالث

وقفت ليندسي تصغي الى حديثه في عبوس حيث كان يقول.

«انني افهم واني احترم نزاهتك... ولكنني اؤكد لك ان ذلك سيكون ضمن اهتمام السيد كرانجر، السيدة كرانجر سوف تكون هنا، وتستطيع ان تتحدث اليها قبل ان تتحدث، الي، نعم، بالطبع انني افهم موقفك، ولكنها مسألة مستعجلة، الا تعتقد ذلك؟ واذا ما اردت اتصل بالمصرف، وسألهم النصيحة... انه مالهم... حسناً سوف انتظرك في الساعة العاشرة تصبح على خير سيد داتشت».

وبعد لحظات دخل دانييل الى غرفة الجلوس، ويديه في جيوبه، وهو يصفر بنعومة، انها لم تثق به، خاصة عندما يبتسم هكذا.

«حسناً، ماذا؟».

www.elromancia.com

«حسناً، سيد دانشت لقد كان مساعداً ولكنه قال انه كان لستيفان دين من المصرف، وهو دين كبير، والذي استحق منذ اسبوع ولقد عرف دانشت كل شيء مثل محامي، وانا اعتقد ان ستيفان لن ينجح في جمع هكذا مبلغ في غضون اسبوع، وحتى ارى الاوراق فأنا لا اعرف اية فكرة عما حصل، ولكن ما يبدو واضحاً هو ان ستيفان في مأزق جدي، لقد بدا دانشت قلق جداً».

جلست ليندسي، وفكرت بأخيها وارادت ان تبكي.

«لا تنظي اليّ هكذا يا ليندسي، انني احاول مساعدة اخوك فقط».

«قبول المساعدة منك يعني وكأنني اقبلها من النمر».

«لا تدفعينني يا ليندسي».

«انني لست خائفة منك».

كانت ليندسي تكذب، فلقد كانت خائفة منه، خطى دانييل تجاهها وتقلصت بأتجاه وسائد الكنبة، ثم عرفت بأنهم وحدهم هنا وكل ما حولهم صامتاً.

«لقد اعتقدت انك لست خائفة مني؟».

سألها دانييل في تهديد مبطن، يراقب عينيها بينما هي تنظر نحو الباب.

«ما الامر يا ليندسي؟».

«لا اعرف».

«ن الافضل لي ان اجلس، اليس كذلك؟».

ادركت ليندسي خطأها على الفور، ولكن كان الاوان قد فات، حيث جلس قربها، ذلك الرجل النحيل القوي

يلامس جسدها، وعيناه تدرسان بلوزتها البيضاء وتنورتها الحريرية، ثم تركزت نظرته على وجهها وادركت دانييل ارتباكها فقال.

«اليس مسموحاً لي ان انظر؟ انت ما زلت مدهوشة، ولكنني متأكد بأن صديقك اخبرك ذلك».

«صديقي؟».

«الشخص الذي ترك المنزل عندما وصلت... لقد رأيته يصعد الى سيارته بعد قبلة طويلة، هل هذا جدي؟ التخطيط للزواج منه؟».

«وما شأنك انت؟».

«فقط الفضول... ما اسمه؟ هل اعرفه؟».

«ليس كما اعرفه انا، ان اسمه هو استون هيل».

«ماذا؟».

«ما المضحك في ذلك، انني احب اسمه، وانا احبه كذلك، استون رجل رائع».

«انني اكيد انه كذلك».

«انا لا اريد التحدث حول استون، انني قلقة بشأن ستيفان، اليس هناك من طريقة نستطيع ان نعرف اثره؟».

«انا اشك في ان يكون ستيفان في خطر، وهو بعيد عن القيام بأشياء غبية، واعتقد انه ذهب ليفكر بوضعه وسوف يرجع في غضون يوم او يومين، وربما لذلك لم يتصل باليس... الرجال هم بشر، انت تعرفين».

«بعضهم ربما».

ارتعشت ليندسي بينما يداه تلمسان جسدها وتثيران فيها

مشاعر غامضة.

«لا تلمسني».

توقف صوتها في حلقها بينما كان دانييل يرسم ابتسامة قاسية على شفتيه.

«تلك الاشارة حازمة وانت تعرفين ذلك... انني انسان واستطيع ان اثبت ذلك».

وقبل ان تستطيع ايقافه كانت يده تلمس صدرها باطراف اصابعه بينما كان يراقبها ويده الاخرى تلتقطها بيد حديدية، ويدفع يدها ناحية قميصه، وامسك يدها على صدره وهو ما زال يحدق بعيناها اللامعتين.

«اشعري بقلبي... اسمعيه وهو يضرب؟ انني من دم ولحم ليندسي وعندما المسك، كل خلية في جسدي تعرف ذلك».

«ابعد يديك عني».

قالت ذلك وهي تلهث بينما فمه ينخفض نحو جسدها، يحطم شفتيها بقوته، بينما يديه التي تلمس جسدها تتحركان بنعومة، وشعرت بالاصابع الطويلة تفتح بلوزتها، بينما هي تحاول ان تصارعه، انزلقت يده جانباً الاصابع باردة على جلدها، وامسكت انفاسها بينما شعرت به يلمس صدرها العاري، كانت ليندسي ترتعش، وكان معظم غضبها يرجع الى نفسها لانها ادركت بأن عقلها كان سعيداً من جراء الاثارة مما كان يقوم به، اشتعلت النيران في اعصابها، كان جسدها يذوب.

وبحزن حاولت ان تسحب نفسها من الانهيار، ومررت

اظافرها على عنقه وشعرت به يتراجع من الالم.

«ايتها الغبية الصغيرة».

همهم بذلك وهو يجلس وكان وجهه قاسياً، ووضع يده على عنقه ونظر الى اطراف اصابعه وبدا ان هناك دماء عليها.

«لقد جعلتني انزف... انظري الى معالم مخالبك ايتها القطة».

«لقد اخبرتك ان تتركني لوحدي».

وقفت ليندسي على قدميها، والدماء تغلي في رأسها، واضافت.

«اعتقد انه من الافضل ان تذهب».

قالت في صوت متهدج، وكرهته لانه جعلها تشعر بالاثارة ارادته ان يذهب الآن قبل ان تذرف دموعها، ثم شعرت به يلمس يديها ويقول.

«انني باقي هنا الليلة».

«اوه لا انت لن تفعل».

هل اعتقد حقاً انها سوف تسمح له بالبقاء هنا؟ تحركت الى الخلف تراقبه بعينان عصبيتان اشتعلت بالنار، ونظر دانييل اليها وفمه يلتوي في ابتسامة متهكمة.

«لا تكوني غبية يا ليندسي».

قال ذلك بأبتسامة جدية والتي وجدتها ليندسي غاضبة حيث اضاف.

«انت تحتاجين للنوم مثل اليس تماماً، ولكن يجب ان يبقى شخص ما مستيقظ في حال حدث شيء... سوف

www.elromancia.com

ابقى هنا على الكنبة، استطيع ان استمر هكذا دون النوم لايام، عليك ان تتذكري ذلك».

انها تفعل بالتأكيد، فدانييل يستطيع العمل خلال الليل، واذا ما شعر بالتعب يستطيع ان يستريح على كرسي لمدة نصف ساعة.

«ذلك لطف منك».

قالت ذلك بتلعثم، ونظر اليها احدى نظراته المتهكمة.

«رحوم جداً».

«ولكنني عنيت ذلك».

«ولكن ذلك صعب قوله» قالت ذلك بجزم.

«ان اللطف شيء لا اتوقعه منك ابداً».

راقبها دانييل حيث بدا وجهه هادئاً الآن وقال.

«انك تبدين مثل الموت... واقترح ان نناقش وجهة نظري فيما يخص شخصيتي في الصباح عندما تأخذين راحتك من النوم».

«انني صاحية تماماً».

«تلك... مسألة رأي».

فتحت فمها لتجادله، ثم اغلقته ثم قالت.

«سوف احضر لك وسادة وبعض الاغطية».

كان هادئاً الآن، وهي كانت متعبة جداً لتجادله، وذهبت الى الطابق العلوي الى الحمام ثم الى خزانة غرفة النوم حيث وجدت بعض الاغطية والوسائد على الرف العلوي واخذتهم الى دانييل والذي كان يتفحص رفوف الكتب، وكانت ليندسي تتحرك بنعومة الى درجة لم يسمعها دانييل،

وقفت هناك، والاغراض بين يديها وهي تحدق فيه، وفي ضوء المصابيح كان شعره يلمع بقوة، وخطت ليندسي الى الغرفة وقالت.

«هل يكفيك غطائين؟».

«نعم، شكراً».

تحرك ناحيتها وشعرت بأعصابها تتوتر، وقبل ان يصل اليها ركضت نحو الباب.

«تصبح على خير».

سمعت ضحكته الناعمة بينما هي تغلق الباب، وآخر شيء ارادته منه هو ان يعرف ما تشعر به من جراء وجوده، لقد انتهى زواجهم، شكراً للسماء ولقد كلفها ذلك غالياً.

لا بد انها كانت احدى الاعيب القدر ان تلتقيه ثانية، وتذكرت عندما التقته للمرة الاولى، كانت في التاسعة عشرة، تعمل في لندن سكرتيرة في بنك تجاري، وتشارك شقة مع فتاتين تعملان معها في البنك، وصباح كل سبت، كان على كل فريق العمل احضار البريد وفرزه، وعندما كان دور ليندسي في احضار البريد، حضر احد المدراء الى مكتبها الصغير وسألها ان تخضع لاختبار املائي سريع، كان دانييل معه وكان يدور في الغرفة ويداه في جيوبه بينما الرجل الآخر يختبرها، وكانت ليندسي متيقظة له واكثر لدانييل، فهي لم ترى شخصاً مثله، الرجال الذين كانوا يعملون في البنك كانوا مملين ام انهم رجال خجولين الذين يحدقون فيها وفي عيونهم مئات الاسئلة، وبدا دانييل وكأنه يأتي من كوكب آخر، ولقد تأثرت بجاذبيته

www.elromancia.com

المغناطيسية، رجولة وجهه القوي وجسده المثير، كان يرتدي بدلة داكنة بدت مختلفة عن ثياب اي رجل آخر، ووجدت ليندسي نفسها ترتجف في كل لحظة كان يقترب منها وكانت تنظر اليه من تحت جفونها، ولم يبدو انه كان ينظر اليها طوال الوقت، وعندما التقت نظراتهم، منحها دانييل ابتسامة جذابة، مشعلاً قلبها، ولا بد انه كان يضحك منها حيث لاحظ ارتباكها.

الفصل الرابع

وعندما تركت المصرف بعد الظهر لتسير الى اقرب محطة ركوب وجدت دانييل هناك ينتظر في سيارة سباق حمراء اللون، لم تلاحظه ليندسي في البداية، وكانت على وشك عبوره عندما مال نحوها وهو يفتح باب سيارته ويبتسم لها، ولكي تتجنب الجدال معه توقفت حيث قال لها.

«هل استطيع ان اقلك».

سألها دانييل، بينما كانت مترددة، راقب دانييل وجهها وهو يقرأ تعابير وجهها دون صعوبة واضاف.

«ان نواياي شريفة تماماً. . . انا كنت فقط اريد الغداء معك، والاغراء لم يكن في جدول مخططاتي».

احمرت وجنتاها، ثم كرهت نفسها وبأبتسامة واثقة دخلت الى السيارة وهي تقول.

«الغداء سوف يكون جيداً».

بدا كل شيء الآن وكأنه مضى على مئات السنين، لقد

www.elromancia.com

كانت صغيرة جداً، وبعد زواجهم مباشرة، اصبح دانييل يتغيب كثيراً عن البيت، ومشغول دائماً لكي يتعشى معها او يصحبها الى احد المسارح، وبدأت تلاحظ سلبيات علاقتهم.

لقد قبلها دانييل في موعدهم الاول، وفي الموعد الثاني اصطحبها الى العشاء ثم جلسوا في السيارة ببراءة، لقد اشتعلت بالنيران من جراء خبرته، والآن لم يعد لديها اي شك بأنها لو كانت نوعاً مختلفاً من الفتيات لكانت ذهبت معه الى السرير تلك الليلة، لم تذهب ليندسي الى السرير مع اي رجل في حياتها، وسحبت نفسها برعب عندما لاحظت ما كادوا ان يصلوا اليه.

«لا، لا تفعل... انني آسفة، لا استطيع، انا لم يسبق...».

نظر الى وجهها الخجول، وارتفع حاجباه، ثم ابتسم ومرر اصابعه النحيلة على تقوس فمها.

وللحظات جلسوا بصمت في السيارة، لا ينظرون لبعضهم وسمعت ليندسي صوت نفسه، لقد كرهت نفسها، لقد ارادت بيأس ان تستدير اليه وتقول.

«نعم، ارجوك انا اريد ان...» ولكنها لم تستطيع، وبدا وكأن لسانها تحول الى خشب، وتحولت حرارة عينيها الى دموع ورفعت احدى يديها لتمسحها عندما استدار دانييل لمواجهتها.

«اوه، يا للجحيم... ليندسي، انت طفلة».

ومد يده الى رأسها وقربه من صدره وقال.

«اذا لم اكن حريصاً فسوف اقع في حبك».

قالها بهمس، واغلقت ليندسي عينيها، وجسدها يذوب من السعادة تسمع دقات قلبه تحت وجنتيها.

وخلال احدى ايام صراعهم سألته وفي عينيها غضب كبير.

«اذا ما كنت تشعر هكذا نحوي، لماذا تزوجتني؟».

«لم اجد اية طريقة اخرى لاجرك الى السرير ايتها الوقحة».

كانت تلك مشادة لم تنساها ابداً... اذاً لو لم ترفض ان ينام معها منذ البداية، لما كان تزوجها، ولقد استغرقه ذلك ستة اشهر ليحزم امره.

وبالعودة الى نفسها خلال سنين زواجهم وطلاقهم، كانت تشعر بالالم والآن هي تشعر بالغضب، وكانت آسفة جداً على تلك الفتاة الخجولة.

ذهبت الى غرفة ملاصقة لغرفة الولدين، تسمع صوت نفسهم بينما توقفت لتصغي اليهم لم يصدر اي صوت من غرفة أليس، تنهدت ليندسي وهي تغلق باب غرفة نومها، اين هو ستيفان؟ لماذا لم يتصل، او على الاقل يرسل رسالة ليطمئن أليس؟ هل كان دانييل على حق عندما قال بأن ستيفان حالة خاطئة ويريد ان يعذب أليس؟ استلقت ليندسي على السرير على ظهرها ويديها خلف رأسها وهي تحدق في السقف الداكن وتفكر بأخيها لوقت طويل حتى داهمها النوم.

نامت بعمق ولم تسمع الصوت عندما فتح شخص ما

الباب واتى ناحية سريرها، ولمست يده وجنتيها، فتحت ليندسي عينها على ضوء الصباح، تحدق مباشرة في عينا دانييل الرماديتين.

«لقد احضرت لك بعض الشاي والكعك المحمص».

لا بد انها نامت بعمق، ولقد كانت قد خلعت ثيابها، وشعرت به وهو ينظر الى كتفيها العاريين، وسحبت الغطاء حولها وهي تجلس وتحاول ان تشرب الشاي بينما دانييل يجلس على حافة السرير وهو يراقبها.

«لا يوجد اية اخبار؟».

سألته بينما هز دانييل رأسه وقال.

«صديقك الصحفي جلس خارجاً طوال الليل في سيارته، اعتقد انه ما زال هناك هذا الصباح، ولكنه لم يحاول الاقتراب من الباب ورجالي في الخارج».

«هل كانوا هنا طوال الليل؟».

«كل الليل».

«هل استيقظت أليس؟».

هز رأسه قائلاً.

«لقد اعطيت الاطفال فطورهم في السابعة... لقد استيقظوا باكراً، لقد سمعتهم يتحدثون وذهبت اليهم، واستغربوا عندما شاهدوا رجلاً غريباً ولكنهم لم يصدروا اية ضجة».

«لقد اطعمتهم، واعتنيت بهم لوحدك؟».

«لم تكن تلك الصعوبة... لقد اخبرني الاولاد اين استطيع ايجاد ملابسهم، ثم اخذتهم الى الاسفل ولقد

اخبرني الصبي انهم يشربون حليب مخفوق، ولقد بدوا سعداء معي».

«اين هم الآن؟».

«لقد وضعتهم في غرفة الجلوس، وادرت لهم التلفاز».

«لا بد ان ذلك مثير لهم».

قالت ذلك بجدية واضافت.

«اريد ان ارتدي ملابسي... هل تمانع؟».

«لا ابداً... لا تقلقي بشأني».

«اوه، ولكنني لست قلقة عليك... انا لن ارتدي ملابسي امامك، فلذا اتمنى ان تذهب».

«انت تعرفين مشكلتك، وهي انك لم تعودي مسلية، لقد فقدت احساسك بالمرو».

«انا لم افقده».

انتظرت ليندسي حتى سمعته يهبط السلالم، ثم انزلقت عن السرير والتقطت ملابسها وخطت نحو الحمام واخذت دوشاً ثم ارتدت ملابسها وسرحت شعرها ووضعت بعض المكياج على وجهها واخذت طريقها الى الاسفل لترى مات وفيكي اللذين كانوا كما اخبرها دانييل يشاهدون التلفاز.

واتى دانييل بعد قليل، ثم فتح الباب ودخلت أليس، وبدت افضل حالاً فكرت ليندسي، هذا الصباح بأن وجهها اكثر اشراقاً، وكان شعرها يلمع وكان واضحاً ان أليس تشعر بالبهجة اكثر من البارحة بعد ان اخذت قسطها الوفير من النوم.

«اية اخبار».

سألت أليس ليندسي بعد لحظات ورأت ليندسي والقلق في عينيها البنيتان، وهزت ليندسي رأسها اشارة الى عدم وجود اخبار.

«لقد تكلم دانييل مع السيد داتشت الليلة الماضية».

قالت ليندسي ذلك قبل ان ترجع أليس الى قنوطها واضافت.

«ان ستيفان يدين للبنك بالمال، ولقد قال السيد داتشت بأنه كان قلقاً جداً، ولقد قال بأن ستيفان ربما هرب ليستعين بشخص آخر من اجل ان يستدين منه».

توقفت ليندسي للحظات ثم قالت.

«وهكذا ترين ان السبب هو المال، وعلى الاقل ليست امرأة ما».

فكرت ليندسي، ومن جراء النظر الى أليس، انحنى دانييل هناك يصغي ويراقب دون ان يقول شيئاً، لم يكن يرتدي جاكيتة او ربطة عنق، كان قميصه الابيض مفتوحاً، وبدا ذو مظهر جذاب ومثير وقال.

«سيد داتشت سوف يحضر الى هنا في العاشرة».

قالها بجدية واضاف.

«انه سوف يحضر الاوراق معه، واعتقدت انها ربما تعطينا صورة اوضح عما حصل، وربما اكون قادراً على مساعدة ستيفان، كان عليه ان يتصل بي منذ زمن» نظرت أليس حولها وهي تتنهد وقالت.

«انه ذو كبرياء كبير، وانت آخر شخص سوف يسأله

المساعدة».

توقفت عندما لاحظت التعبير الذي ارتسم على وجه دانييل واضافت.

«لا تنزعج، انا لا اعني... انه ستيفان فقط سوف يشعر بذلك... الطلاق، اعني، ان ليندسي لم تعد زوجتك وسوف يكون ذلك محرجاً لكما، وستيفان لم يريد ان يضعك في اي موقف حرج».

«انا دائماً كنت سأقول لا».

«لقد كان مدركاً ذلك واضافت.

«ذلك واضح، ولكنه ما زال مربكاً ان نسأل المساعدة... وستيفان ليس ذو ولاء كبير لكبرياء العائلة».

وقبل ان ينطق احد بكلمة رن جرس الباب ووقف دانييل على قدميه.

«سوف اذهب، ربما يكون السيد داتشت».

«ربما ستيفان سوف يخابر اليوم اذا ما كان قلقاً بشأن المال...».

«اخبرك بأنها ليست امرأة اخرى... ستيفان يحبك».

قالت ليندسي ذلك في صوت منخفض واضافت.

«ربما هو قلق بشأن اخبارك بقرض البنك».

«كيف يستطيع ان يكون بهذا الغباء».

قالت أليس ذلك بينما الباب يفتح ويدخل دانييل الى الغرفة يحضر معه خبراً خطراً كان واستون هيل يرتدي بدلة رمادية، قميص ازرق شاحب وتعبير غامض.

«صديقك».

www.elromancia.com

قال دانييل ذلك بفتور.

«مرحباً يا عزيزتي».

قال استون ذلك وهو يبتسم.

واعجبت فيكي بنظرة ومنظر استون وعانقته بحب قائلة.

«عمي...».

تقدم استون منها وطبع قبلة عليها ثم على وجنة ليندسي قائلاً.

«مرحباً، يا حبيبتي...».

حاولت أليس ان تبتسم، لم يكن ذلك ناجحاً.

«ان لدي اخبار لك».

اخبرها استون واضاف.

«لقد اتصل بي منذ ساعة تقريباً، انه بخير تماماً، لذا بأستطاعتك ان لا تقلقي».

الفصل الخامس

«اتصل بك».

صدر صوت أليس وهي تقول ذلك بكل غضب وتضيف.

«لقد اتصل ستيفان بك، وليس بي؟ لماذا؟ ماذا قال لك؟».

«لم يكن جيد جداً... بل كان مشوشاً».

«مشوشاً؟ هو مشوش؟ ماذا يعتقدني؟ انه يختفي دون اية عبارة تبرر غيابه، يبقى بعيداً لمدة ساعات، ثم يتصل بشخص غريب؟».

نظرت الى استون وهي تهز كتفيها وتضيف.

«اوه، انا آسفة، انا لا اعني ان ابدو فظة، ولكنه بالكاد يعرفك، انا زوجته، كيف يستطيع ان يفعل هذا بي؟ اين هو؟».

«انه في احدى حانات المدينة، لم يقل اين تقع، يبدو

www.elromancia.com

انه غير قادر على مواجهة العودة، لذا فقد قاد السيارة حتى اصبح متعباً، ثم توقف في تلك الحانة، وبقي الليل هناك».

«ولماذا لم يأتي في اليوم التالي؟».

«لقد استيقظ ورأسه يؤلمه، وشعر بأنه مريض، لذا بقي في السرير، ولقد ادرك انه لا يستطيع ان يبرر لك اعماله، ولقد حاول ان يتصل بليندسي الليلة الماضية، ولكنها لم تكن تجيب، بالطبع، لقد كانت هنا، لذا اتصل بي هذا الصباح».

«ولماذا لم يتصل بي؟ كيف باستطاعته الكلام اليك... وليس لي، كيف تعتقد انني اشعر حيال ذلك؟».

حدقت ليندسي في الاولاد، الذي كانوا هادئين، وهم يلعبون بألعابهم وقالت.

«ما نحتاجه هو قليل من القهوة، سوف اصنع بعضاً منها، مات يستطيع ان يساعدني... تعال، مات».

التقطت الولدين وسارت بهما، كانت هذه المحادثة لا يتوجب على الولدين سماعها وقالت أليس.

«اذا كان يواجه مشاكل، فأنا من يجب ان يكلمها، وليس شخص غريب».

«انني متأكد انه سوف يتصل بك...».

اغلقت ليندسي الباب على تلك العبارة وذهبت الى المطبخ مع الأولاد، وأخذتهم الى الحديقة ليلعبوا ثم رجعت الى المطبخ فوجدت ستيفان حيث قال:

«هل سيكونوا بخير هناك».

«بالطبع».

«لماذا اتصل ستيفان بالسيد هيل، هل هم اصدقاء؟».

«علاقتهم جيدة».

اخرجت ليندسي الفناجين وانشغلت بوضعهم على الصينية بينما سأل دانييل:

«هل هيل يعمل في نفس الأعمال؟».

قال ذلك وهو يتكأ على كرسي خشبي وذراعيه على صدره.

«ان لديه بعض الحيوانيت، انه يبيع المعدات الكهربائية، وافترض انه يمارس نفس عمل ستيفان».

«اذا هو في موقع يمكنه من مساعدة ستيفان».

«كيف لي ان اعرف... عليك ان تسألهم».

«لقد ذكرت زوجة اخيك ان ستيفان تمنع عن طلب المساعدة مني لأننا مطلقان انا وانت».

«انا اكيدة انها على حق، ان ستيفان ذو كبرياء».

«ولماذا يسأل هيل المساعدة، الا اذا كان يفكر بأن يصبح صهره؟».

سمعت ليندسي ملاحظته وشعرت بنفسها تثور. لم تجبه، وبدأت القهوة تغلي وحاولت ان تبدو مشغولة، تحرك دانييل بنعومة، لم تسمعه حتى اصبح قربها.

«لا تعليق».

«شيء لا يخصك».

ردت ليندسي، وهي تتأكد من الأغراض على الصينية، ابقت ظهرها له، محاولة ان لا تظهر ارتعاش يديها.

«انت لا تحبين هيل!».

همس دانييل ذلك، وبدأ مزاجه يرتفع.

«ما تعرفه عن الحب يمكن ان يكتب على كرت معايدة».

«لا تستطيعين اخفاء الحب، ليس عليَّ ان اكون خبيراً لاعرف ذلك».

قال دانييل ذلك وهو يبتسم، وسمعت ضحكته مما زادها غضباً.

«ما هو المضحك، هو انني رأيت طريقتك في النظر الى هيل».

«ربما انا لست واضحة كما تعتقدني».

ارادت ان تستدير وتضربه، لأن في قوله بعض الحقيقة، انها معجبة باستون كثيراً، وتحترمه كثيراً، ولكنها لا تستطيع الادعاء انه يرفع قلبها الى الذروة، انه لا يجعل نبضها يسرع، انه لا يشعل جسدها، وهي تعرف ان ذلك الحب لا يدوم، ولقد ارادت شيء اكثر حقيقة، اكثر حرارة.

توقفت ليندسي عند ذلك وخرجت تاركة دانييل وراءها عندما استدار وحصرها بين ذراعيه وبدأ بتقبيلها مشعلاً قلبها وشفتيها بأحاسيس اعتقدت انها دفنتها بعيداً. لم تريد ان تشعر هكذا ثانية، لقد حطمتها عاطفتها نحوه ذات مرة.

لقد ادعت انها في امان منه الآن، كان جسدها يذوب من الاثارة النارية بينما يديه تلمسانها بذلك الاغراء، وتحركت احدى يده الى اعلى وأسفل ظهرها بينما الأخرى تلمس حنجرتها، كتفيها وصدرها. وتعلقت يداها برأسه،

اصابعها في شعره الأسود، اقتربت منه، تريد ان تذوب فيه، وتذكرت الماضي، ذلك ما يعنيه الحب، هذه الرغبة القوية في الاندماج معه، تضمه ولا تجعله يذهب ثانية.

تحرك دانييل، وهو يتنفس بقوة، وانفصلت عنه ثانية، وشعرت بالبرودة، والانعزالية، ولاحظت انهم كانوا في مطبخ اليس، وبدا الوقت وقد توقف، التقطت الصينية وسارت نحو الباب.

«ذلك هو الامر، اهربي بعيداً منه».

قال دانييل ذلك ورائها، وأدعت عدم سماعها ذلك، ما حصل للتو لم يفاجئها ابداً، التجاوب الجسدي بينهم كان كبيراً، لم تستطع ليندسي انكار ذلك، وعرفت دائماً انه يستطيع ايصالها الى ذروة الحب، كان لدانييل مغناطسية رجولية مثيرة، انها لم تنس ذلك، ولكنها لم تنسى ايضاً المرأة الاخرى، ان دانييل لا ينتمي لاحد، لقد عانت ليندسي من الغيرة لانه حول عينيه الرماديتين الى امرأة اخرى.

كم من الليالي والامسيات قضتها وحيدة خلال زواجهم، تتساءل مع من يكون؟ والحفلات التي كانت تصحبه اليها وتراه يراقص شخصاً غيرها، ويبتسم لها بكل اعجاب. كان قاسياً في اعماله، ولم تتوقع منه ان يكون قاسياً في حياته الخاصة، لقد اعتقدت انه ملك لها... ولكنها اكتشفت كم كانت مخطئة، دانييل راندال ينتمي لنفسه، لقد تأكدت بأن راندال تزوجها فقط لانه لم يستطيع اغراءها وعندما حصل على ما يريد رجع الى حياته السابقة، وكان عليها ان

تبتعد عنه، لم يكن عليها ان تدعه يقترب منها الآن، سوف تكون مجنونة اذا علقت في الفخ ثانية.

في غرفة الجلوس وجدت أليس، تدور وتدور ويديها على صدرها.

«سوف اقتله... سوف اقتله».

نظر استون الى الباب بينما دخلت ليندسي وردّ على أليس.

«لقد كان قلقاً بشأنك».

وضعت ليندسي صينية القهوة وقالت.

«القهوة... تعالي، أليس اجلسي وارتاحي».

«ارتاح؟ انا متوترة جداً، لا استطيع».

«علينا ان نخبر الشرطة بأن ستيفان بخير».

قالت ليندسي ذلك لاستون بينما كانت تصب القهوة وقالت أليس.

«لقد نسيتهم... ماذا سيفكرون؟ اشعر انني غبية... لانني اتصلت بهم، وهو كان كل الوقت في حانة ما!».

«اشربي قهوتك».

قالت ليندسي ذلك وهي تعطيها فنجانها واضافت.

«سوف اتصل بالشرطة واشرح لهم، وانا اكيدة انهم سيفهمون».

اتصلت ليندسي بهم وكان تجاوبهم وتفهمهم واضحاً ثم وضعت السماعة حيث قال استون.

«ان لدي موعد هذا الصباح، عليّ ان اذهب».

قال ذلك وهو يبتسم لها، ولفت ذراعها حول عنقه،

تميل نحوه.

«اننا ممتنون لك كثيراً، انه من الجيد منك انك اتيت إلى هنا واخبرتنا عن اتصال ستيفان».

قبلته بخفة، واغلقت ذارعي استون حول خصرها، وهو يقربها منه وبعد لحظات همهم استون.

«ماذا يفعل راندال هنا؟ الم يخرج من حياتك من زمن».

انحنت لتنظر في عينيه وقالت.

«لقد اتصل به صحفي واخبره ان ستيفان مفقود، لذا اتى ليرى ما يمكن عمله».

«هذا الصباح؟».

سألها استون وهو مستغرباً واضاف.

«انه يبدو وكأنه في منزله هنا، ومن هم الوحشان اللذان يقفون خارجاً؟ لقد جعلوني ابرز هويتي قبل ان يدعوني اقترب من الباب، لقد عرفت انهم يأتون من حظيرته ويتلقون اوامرهم منه».

«لقد واظبت الصحافة في القرع على الباب، وشعر دانييل اننا نحتاج الى حماية».

«منذ متى وهم خارجاً؟».

«طوال اليوم».

«وذلك يعني انه هو ايضاً بقي طوال الليل».

«نعم، لقد وصل بعد ان تركت انت الليلة الماضية».

شعرت ليندسي انها يجب ان تكون آسفة، لقد جعلها استون تشعر بالذنب.

«لقد بقي على الكنبة طوال الليل».

«واين كنت انت؟».

«فوق، في غرفة النوم الوسطى».

«طوال الليل».

«طوال الليل... وقبل ان تسأل... لا، انه لم يمارس الحب معي الليلة الماضية».

ارتاح استون وابتسم نصف ابتسامة.

«يبدو مهتم جداً كزوج سابق... لم اتوقع ان اجده هنا».

«انه يهتم في اعمال ستيفان، لا تحتاج لكي تغار من دانييل راندال، لا شيء يجعلني ارجع له ثانية».

قبلها ستيفان على وجنتها وقال.

«آمل انك تعنين ذلك... انا رفيقك في الحياة وليس عليك ان تتحملي دانييل راندال».

فتح الباب الامامي وقال.

«ابقي على اتصال، ولا تدعي راندال يلمسك».

«لن افعل».

وعدته ووقفت على الباب بينما هو يصعد الى سيارته ويقود بعيداً تحت نظرَ رجال امن دانييل.

وفوجئت عندما وجدت دانييل يقف على باب المطبخ.

«هل كنت تسترق السمع؟».

«لقد كنت شاهداً حياً... انجازك كان جيداً، ولقد اقنعتني».

«لقد عنيت كل كلمة».

«وانا الذي تخيلت طريقتك في تقبيلي منذ ساعة».

«انت الذي قبلتني».

«لا اتذكر ابداً انك صارعتني».

«ان ذاكرتك لم تكن ابداً ذات حدة».

«بل على العكس، ذاكرتي قوية».

www.elromancia.com

الفصل السادس

استدارت لتذهب الى غرفة الجلوس، ولم يتبعها دانييل وبعد لحظات سمعته يتكلم مع احدهم في القاعة، ذهبت أليس نحو الباب ثم رجعت بعد لحظات وهي تقول.

«السيد داتشت».

«عليك ان تقابله».

قالت ليندسي ذلك واضافت.

«ربما ستيفان لن يكون سعيداً لكي يرجع ويجد ان دانييل راندل يدقق في كتبه».

«اعتقد انك على حق».

تركت أليس ذلك بعد ان تركت الغرفة وسمعت ليندسي صوتها في القاعة وهي ترحب بالسيد داتشت.

ذهبت ليندسي الى النافذة ونظرت خارجاً، كان الطقس متقلباً، وقررت ان ترجع الطفلين الى البيت، بدا وكأنها سوف تمطر في اية لحظة.

كانت القاعة فارغة، وسمعت صوت دانييل من غرفة كان يستعملها ستيفان كمكتب، مشت ليندسي ناحية المطبخ ثم الى الحديقة.

وعندما دخلت ليندسي ثانية الى المطبخ وجدت أليس تركع على الارض تتفحص جاكيت مات.

وبعد مدة اخذت أليس الاولاد الى الطابق العلوي. كان دانييل والسيد داتشت ما زالوا يتناقشون، وصوتهم منخفض.

كان اليوم يوم سبت، وكان على ليندسي ان تقوم باعمالها المنزلية في الشقة او تتسوق، بعد ان تطلقت من دانييل كان عليها ان تعود الى العمل، ولم تستطع تحمل فكرة العمل في بنك آخر، وهي لم تكن مدربة على اية وظيفة اخرى، لعدة اشهر عملت لاحدى الوكالات، ولكنها كانت تتطلع لعمل اكثر اثارة.

الآن كانت في مهنة قليلة الاهمية في قسم العلاقات العامة، واخلصت لعملها اكثر من اي وقت مضى، واكتشفت انها ذات افكار ومقترحات جيدة، لقد عملت في مكتب حيوي مليء بالعقول الحذقة والسريعة.

ومن خلال تعلمها فن احترام نفسها، تعلمت وعرفت الكثير عن الاشخاص ايضاً، لقد رأت دانييل راندال بوضوح اكثر، وهي لم تثق به، لقد التقت العديد من الرجال مثله خلال عملها، واضحين، متقلبين، كانت ليندسي قلقة آزاء نواياه تجاه اخيها، لماذا سمحت أليس للسيد داتشت ان يجعل دانييل يرى الكتب؟.

وجعلها صوت المطر على النافذة تنظر عالياً، لقد تغير الطقس وجلس رجلا الامن في سيارتهم يراقبون، لم يكن هناك اي اشارة على وجود الصحفي... لا بد انه استسلم وذهب.

كان ستيفان ما زال متمنعاً عن الاتصال باليس... ما هي قضيته؟ الآن عرفت ليندسي انه بخير، كان ستيفان يتحمل مسؤولياته دائماً بجدية، ولم يجدر به ان يترك اليس قلقة، لا بد انه فعل شيئاً ما، والا لما كان اختفى، لقد احبت ليندسي اخاها واحترمته، وفكرت دائماً انها تستطيع الاعتماد عليه في حل مشاكلها ولكنها الآن لاحظت انها لم تتساءل ولا مرة اذا ما كان بحاجة الى مساعدة او دعم، بدا دائماً مسيطراً على حياته، وصمته هذا كان صرخة يطلب بها المساعدة دون ان يتكلم، لقد لاحظت هذا الآن، وكانت غاضبة لانها لم تلاحظ اي تغير في تصرفاته.

توقفت سيارة خارج المنزل، وحدقت ليندسي بها، وصعقت من هول المفاجأة، كانت تلك سيارة ستيفان، ونزلت راكضة الى غرفة الجلوس، فتحت ليندسي الباب الامامي ونظرت، كان ستيفان يتحدث الى الرجلين، وكان يرتدي معطف ورأسه عاري.

«ستيفان».

قالتها ليندسي واستدار نحوها وتقدم منها والمطر ينهمر على وجهه مثل الدموع، واحنى وجهه دون ان ينظر الى عينيها وركضت ليندسي لتلاقيه محاولة عدم البكاء.

سحبته نحو الباب، ثم اغلقته ورائهم.

نظر ستيفان الى الطابق العلوي، حيث كان تقف أليس، تحدق فيه، مشت ليندسي نحو المطبخ واغلقت الباب وبدأت تبكي، مسكين ستيفان! فكرت تتذكر تعابيره بينما وقف ينظر الى أليس، لم تفكر ابداً انها سوف ترى اخاها يبدو في هكذا صورة.

ماذا سيقول ستيفان عندما يكتشف انك اطلعت على دفاتر شركته».

سألت ليندسي ذلك لدانييل فيما بعد، حيث كان يعيدها الى شقتها، وكان على ليندسي ان ترفع صوتها لكي يسمعها، كانت ليندسي تود لو ترفض عرض دانييل بأن يقودها الى البيت ولكن الطقس فرض عليها قبول عرضه، وحدق دانييل في جانب وجهها وهو يقول.

«ليس لديه الكثير ليقوله عن اي شيء، اليس كذلك؟».

كان ستيفان قد نزل الى الطابق السفلي وذهب الى مكتبه، حيث تكلم مع السيد داتشت لعدة دقائق ثم صحبه الى الباب الامامي. كان الرجلان هادئان، وبعد ذهاب السيد داتشت اخبرت أليس انه عليها هي ايضاً ان تذهب، وكان واضحاً انها تريد البقاء لوحدها مع ستيفان.

«ابقى خارج حياته، يستطيع ان يتدبر امره دون مساعدتك».

وجهت ليندسي كلامها هذا الى دانييل الذي رد عليها.

«هل يستطيع ذلك؟».

ابتسم دانييل دون ان ينظر اليها وقالت ليندسي.

«نعم يستطيع».

«هل انت اكيدة».

«بالطبع، دع ستيفان وحده او...».

«هل تهددينني؟».

قالها بهزء ثم اضاف.

«ان قدماي ترتجفان، وماذا سيحدث اذا لم افعل كما تريدين؟».

اوقف دانييل السيارة واغلق زجاج ليندسي وقال.

«علينا ان نركض بسرعة باتجاه المبنى».

«نحن؟ انا لا اتذكر انني دعوتك الى شقتي؟».

اخرج دانييل شمسية من خلف سيارته، وانضمت اليه ليندسي، ركضوا نحو السلالم، وعندما وصلوا داخل المبنى توقفت ليندسي ونظرت اليه نظرة غضب قاتلة.

«شكراً لك على ايصالي».

«مما انت خائفة؟».

«انا لست خائفة من شيء، انني متعبة فقط، ولست في مزاج جيد لاتحملك».

«علينا ان نتكلم الآن».

«ليس لدينا اي شيء لنتكلم عنه».

«بل لدينا».

قال ذلك وكان هناك تهديد في نظراته، كان يبتسم بخفة وفمه يلتوي، وشعرت ليندسي بمعدتها خاوية وتساءلت لماذا كان ينظر اليها بهذه الطريقة.

«عن ماذا؟».

«لا اعتقد ان هذا هو المكان المناسب لهكذا محادثة».

استدارت ليندسي ومشت نحو السلالم، وسمعت خلفها صوت وقع اقدام دانييل فارتعشت، واسرعت خطاها عفوياً فوجدته يتبعها.

في البداية لم تجد مفتاحها، وحتى عندما وجدته لم تستطع ان تدخله داخل القفل، كانت اصابعها مهتزة، كانت لعبة بين يديه، واخيراً فتح الباب فدخلت ودخل دانييل ورائها وسألته.

«سوف اصنع بعض الشاي... هل تحب ذلك؟».

«حسناً».

قال دانييل وهو يسير باتجاه غرفة الجلوس، وحدقت ليندسي الى ظهره وصممت على عدم فقدانها لاعصابها، وذهبت الى المطبخ، وكانت تقوم بصنع الشاي عندما سمعت صوت دانييل يتكلم مع احد ما على الهاتف، حملت ليندسي صينية الشاي الى الغرفة بينما كان يضع السماعة ويستدير لمواجهتها.

«تصرف وكأنك في بيتك».

قالت ليندسي ذلك عندما رن الهاتف ثانية ووصل دانييل اليه قبل ليندسي.

«هالو».

قال ذلك وهو يصغي، ثم عبس فجأة وناولها السماعة قائلاً.

«تخلصي منه».

رفعت ليندسي السماعة بينما ابتعد دانييل وسمعت استون يقول.

«بحق السماء ماذا يفعل هذا الرجل في شقتك؟».

«لقد اوصلني الى البيت».

كانت ليندسي مدركة لدانييل وهو يسمع كل كلمة تقولها.

«اعرف، لقد اتصلت بهم... وتكلمت مع اخاك، ليندسي آمل ان لا يحوم راندال كثيراً في المستقبل».

تكلمت ليندسي قليلاً معه ثم اقفلت السماعة بعد وداعه، وارادت ان ترسل له قبلة، ولكنها لم تجرؤ ودانييل يصغي اليها، وضعت السماعة، واستدارت لتواجه عينيه الخطرتين، كيف يجرؤ ان ينظر اليها هكذا؟ ليس لديه اي حق ان يمنع اعجاب رجل آخر بها، لقد كانت حرة.

«لقد اراد استون ان يدعوني الى العشاء في الخارج».

«الليلة».

«نعم».

«هل ستنامين معه؟».

«ليس لك شأن في ذلك... وانت مع من ستنام الليلة؟».

«الليلة... من يعرف، هل تقدمين نفسك؟».

«لا بد انك تمزح...».

جلست ليندسي على كرسي وبدأت تصب الشاي، وجلس دانييل على الكنبة وتناول منها فنجان.

«ما الذي تريد ان تتحدث معي بشأنه؟».

«افلاس ستيفان».

سمعت ليندسي كلماته بصدمة ودهشة وقالت.

«افلاس؟ ولكنه يملك قرض من احد البنوك...».

«لا احد يمكن ان يعطي امواله في هذه الايام ان ستيفان لديه اموال اقل بكثير مما عليه، ولقد بدأ يخسر منذ سنتين، وعليه ان يسدد ما عليه حتى البيت الذي هو فيه».

«اوه، لا... مسكينة اليس».

«ان الشركة تحتاج اموال كثيرة لتعود مثلما كانت، وانا قادر على المساعدة في هكذا مصنع».

«وماذا تريد في المقابل؟ دم؟».

«لا... اريدك انت».

انزلقت الشاي من فنجانها، ثم وضعته على الصينية، ووجهها مثبت على وجهه القاسي.

«ماذا يعني ذلك؟».

«لا تدعي الغباء، ليندسي انت تعرفين بالضبط ماذا اعني، انك اكثر اثارة الآن مما مضى».

وشعرت بالرجفة بينما كان ينظر الى جسدها، واصبح فمها جافاً، كانت عينا دانييل تعريانها.

«ايها الوغد، لا مجال، باستطاعتك نسيان هذه الفكرة... انني افضل الموت».

«هل تفعلين؟ انني اتساءل».

وقفت ليندسي على قدميها وصرخت به قائلة.

«اخرج من هنا قبل ان افقد اعصابي».

توقف دانييل، وكانت ليندسي مدركة انهم لوحدهم، تقدم منها وبحثت ليندسي بعينها عن اي شيء تضربه به قبل ان يلمسها وسمعته يقول.

«سوف اعطيك مدة اثنتا عشر ساعة لتفكري بعرضي».

«لقد اعطيتك جوابي انني اعني ذلك».

كان هناك نظرة قساوة في ملامح دانييل الذي قال وهو يسير نحو الباب دون ان ينظر اليها.

«سوف نرى».

الفصل السابع

وقفت هناك عابسة وسمعته يفتح الباب ثم يغلقه وراءه بهدوء غريب بدا اكثر تهديداً من نظرات الغضب في عينيه، كان دانييل راندال مسيطراً ومصمماً، وعندما ارادت ليندسي الانفصال عنه، حاربته بشدة ربما لا يزال يجدها جذابة، ولكنها لم تستطع تجنب الشك في ان الانتقام في عرضه الذي اقترحه عليها، ولقد تعلم ان يستعمل سحره ليحصل على ما يريده، ولكن خلال زواجهم قضت ليندسي الكثير من الوقت تراقبه وقد لاحظت نبرة الغضب في صوته وعينيه، وعرفت انه سوف يفعل اي شيء ليحقق النهاية التي يتمناها بأستعماله اية وسائل، القوة وسحره والمال وخاصة سحره الجسدي، ان دانييل يعرف انه جذاب في نظر النساء، اللعنة عليه.

ولكن اذا اعتقد وللحظة انه قادر على الحصول عليها بمساعدته اخيها، فسوف يكتشف كم هو مخطىء، يجب

www.elromancia.com

ان اتكلم مع ستيفان، فكرت، وهي ذاهبة الى الهاتف، ثم توقفت، لم يكن ستيفان مهيئاً لمحادثة اليوم.

اجبرت نفسها لتقوم باعمال المنزل والتسوق، ولقد ساعدها ذلك على نسيان ما حدث، رفضت ان تفكر فيه، حدقت في الفاصوليا وبودرة الغسيل، وبعد قليل توقف المطر، واصبحت السماء صافية ، وفي المساء اتصل بها استون، ونظر اليها في ثوبها الصيفي، وهو يبتسم ويقول.

«انك تبدين شهية».

«هل سأحتاج الى جاكيت، كيف هو الطقس في الخارج؟».

دافىء».

وبينما اخذوا طريقهم الى احدى المطاعم سألته ليندسي.

«ماذا اخبرك ستيفان بالضبط على الهاتف، ما مدى جدية مشكلته المالية».

صاح استون، وحاجباه يلتقيان، ورأت ليندسي شعره واطراف رموشه تلمع تحت الشمس، كان وجهه مرحاً، ولقد اسرها ان تنظر اليه، شخصيته المرحة وحديثه وقالت له.

«لقد قال دانييل شيء ما عن افلاس ستيفان، هل الوضع بهذا السوء؟».

كانت ليندسي عصبية وهي تسأله، وتمنت ان ينكر استون ذلك، ولكنه تنهد ونظر اليها نظرة سريعة.

«عليك ان تسألي ستيفان ذلك بنفسك».

«هل ذلك يعني انه كذلك، ولكنك لا تعترف بذلك؟».

«نعم، ولكنني لا استطيع اعادة ما قاله لي ستيفان بالضبط... اعرف انك مهتمة، ولكن الشركة هي من اعمال ستيفان، عليك ان تكلميه حقاً، ليندسي».

كانت هادئة للحظات ثم قالت بتوتر.

«ارجوك لا تفكر انني اشك بك ... لدي سبب لسؤالي، صدقني».

ليندسي، حتى لو سألني ستيفان المساعدة فلن اكون في اي وضع يؤهلني لاعطائه تلك المساعدة التي يحتاجها فيما يختص بأفلاسه».

«انني افهم».

«ان راندال سوف يكون مؤهلاً اكثر مني، ان لديه الاموال».

وبعد ذلك دخلوا الى المطعم ليتناولوا الطعام، واجلسهم الخادم على طاولة في الوسط، حيث مزهرية تحمل زهور قرنفل، وابتسمت ليندسي لاستون قائلة.

«جميلة، اليست كذلك؟».

قالت ذلك وعيناها تتحركان بعيداً عنه حيث وقع نظرها على دانييل، كان يجلس على طاولة في الجانب الابعد لهم وكان يراقبها بوجه غامض، شعرت ليندسي بوجهه البارد، ونظرت بعيداً ولكنها قبل ان تدير وجهها لاحظت فتاة كانت تجلس في مواجهته، كانت شقراء وصغيرة وجميلة جداً، وكانت ذات وجه مألوف من التلفزيون، ولاحظت ليندسي الثوب الحريري الاحمر الذي ترتديه،

واناقة تسريحة شعرها.

وبعد ذلك انشغلت بشرب النبيذ الابيض مع استون، وحاولت ان تصغي له، ولم تستطع تركيز عقلها على الطعام بينما دانييل يجلس هناك ويده تستلقي على الطاولة قريبة من يد الفتاة، ماذا كان يفعل دانييل هنا مع هذه الفتاة، لم تستطع ليندسي ان تتذكر اسمها، لقد عرفت وجهها فقط.

«هل تحبين طلب شيء معين؟».

سألها استون ونظرت اليه وعيناها واسعتان.

«ماذا؟».

كان ظهر استون مواجهاً لدانييل، ولم تفكر انه يمكن ان يلاحظه.

«على لائحة الطعام».

قال استون ضاحكاً واضاف.

«ماذا تعتقدين انني اعني؟ ارجو ان لا تكوني مأخوذة بالنجمة على الطاولة الاخرى».

امسك استون بيديها ورفعها الى شفتيه وقبلها بنعومة قائلاً.

«تستطعين امتلاكي ايضاً».

ابتسمت له وشعرت بعينا دانييل مركزة عليهم، ولكنها رفضت ان تنظر في اتجاههم، غاضبة من نفسها، انها لن تدع نفسها تهتم، الم تتعلم ان دانييل راندال لا ينتمي الا لنفسه؟ الليلة كان هنا مع فتاة شقراء، وغداً سوف يكون مع فتاة اخرى، ذلك ليس من شأنها، شكراً للسماء، بأستطاعته الاتصال بجميع النساء، وهي لن تهتم.

كانت تنظر ليندسي الى لائحة الطعام عندما شعرت بنظرته عليها وكانت ليندسي مسرورة ان تراه متضايقاً لانه وجدها بصحبة استون وقالت.

«اعتقد انني سأبدأ بالسلطة... اني احب هذا المكان، انه مريح».

«حسناً، لقد اخبرتك اننا نمتع انفسنا، اليس كذلك؟».

«وهذا ما انوي ان اقوم به...».

وبعد ذلك اصبحت واعية لحديثه، وركزت عيناها على وجهه وسألته.

«كيف حال توأم اختك؟ هل اصبحوا اثنين او ثلاثة؟».

«ثلاثة».

قال ذلك وهو يبتسم، وبدأ يتكلم عن عائلته، ولم يسمح لها ان تنظر بعيداً لماذا لا تستطيع ان تحب استون؟ كان رجلاً جيداً، من افضل الرجال الذين عرفتهم، كان مضحكاً ولطيفاً وجذاباً، وكان عليها ان تكون مجنونة به، اي شخص ذو احساس عليه ان يعشقه، وفتاة ذكية عليها ان لا تكون واعية لوجود رجل آخر في الغرفة، وبالطبع تكون مدركة له ولحديثه.

اتصل بها دانييل مساء اليوم التالي، وكانت قد قضت اليوم مع استون كان الطقس منعشاً طوال اليوم، ولقد ارتدت ليندسي مايوه ابيض حيث اصبح جلدها جذاباً، لقد جعلها استون تبتسم دائماً، واليوم ساعدها على ابعاد دانييل عن تفكيرها وسمعت دانييل على الهاتف يقول.

«اين كنت بحق السماء طوال اليوم؟ لقد اتصلت بك في

www.elromancia.com

الصباح الباكر. . . هل قضيت الليل معه؟».

«مرحباً، دانييل من هو الذي تتكلم عنه».

«هل فعلت؟».

«فعلت ماذا؟». قالت محتجة.

«انت لم تكوني في البيت طوال اليوم، اين كنت؟ لقد اخبرتك انني سوف اتصل بك».

«لقد قضيت النهار عند اخت استون، انها تعيش في المدينة، ولقد كانت القيادة طويلة، ولقد وافاني استون في الثامنة صباحاً».

«تزورين شقيقته. . . لا بد ان نواياه جدية».

«انك تبدو مثل اب فكتوري».

«هل يستطيع هو ان يعطي ستيفان المال الكافي للاستمرار في المعمل».

لم تجبه ليندسي وبعد صمت قصير سألها.

«هل فكرت في عرضي؟».

«انا لم احاول حتى ان افكر به».

«اقبليه او لا تقبليه ان ستيفان هو اخاك، وليس اخي، لا يوجد انسان يقدم شيئاً دون الحصول على شيء في المقابل، واستون هيل خارج الصورة. . . انا لا اريده حولك في المستقبل».

فكرت ليندسي في الممثلة الشقراء التي كان معها الليلة الماضية وقالت.

«انت لن تتحكم في حياتي ثانية. . . لقد عانيت ما فيه الكفاية.

«ذلك يرجع لك، اذا لم يدفع ستيفان الدين الذي عليه فسوف يذهب الى السجن، وانا ما زلت اقدم لك الوقت».

وضع دانييل الهاتف، ووضعت هي هاتفها ويدها ترتجف، ثم نظرت في ساعتها، كان الوقت متأخراً للاتصال بستيفان، عليها ان تتكلم معه غداً.

عندما ذهبت الى مكتبها صباح اليوم التالي وجدت مديرها يستلقي على الكرسي وقدماه على المكتب وعيناه مغلقتان، كان كريس رجلاً هادئاً وكسولاً، وبعد ان فتح عينيه القت ليندسي عليه التحية واعتدل في جلسته.

رأت ليندسي ظرف بني كبير على مكتبه، وبعد قليل اكتشفت انه الظرف يحتوي على صور لممثلات وعارضات ازياء ولم يجدوا اي فتاة تعجبهم من اجل عملهم، وقالت له ليندسي.

«لماذا لا نضح لائحة بالمواصفات التي نريدها من العارضة».

«شقراء. . .».

رد كريس بجدية واضاف.

«مع النظرة المثيرة والشهوانية لمارلين مونرو، على النساء ان تعجب بها، ويطمحوا ان يكونوا مثلها».

«لماذا لا تخبر جميع الوكالات انك تبحث عن فتاة شقراء مثيرة».

«واحدة منهم هؤلاء الصور ربما تكون جيدة انه الوجه الذي يهمنا، وليس لون الشعر، سوف اعرفها عندما اراها».

رن جرس الهاتف وكان المتصل تشارلز وبدأ يتكلم مع كريس بينما ليندسي تنظر الى الصور ثانية، كانت جميع الفتيات جميلات تقريباً، ووجدت صعوبة في تفضيل واحدة على الاخرى، انه لا يريد فتاة لا يستطيع ان يتذكرها الناس، انهم يريدون وجه يجعل الناس تهرع لشراء مستحضرات التجميل التي ينتجونها.

الفصل الثامن

انزلت ليندسي عن المكتب وذهبت نحو النافذة تنظر الى الشارع، كانت الشوارع مكتظة بالناس، في مكان ما في الخارج، تقع الفتاة التي يبحثون عنها، ولكن كيف يجدونها، انهم يريدون وجهاً جديداً، شخص ذو تأثير قوي، شخصاً مميزاً جداً.

وبعد لحظات وضع كريس الهاتف بعد ان وعد تشارلز بايجاد الفتاة المناسبة استدار ونظر الى ليندسي ثم ابتسم واغلق عينيه.

كانت الحرارة مرتفعة في لندن، وكان ثوب ليندسي يلتصق بها، وعندما رجعت ليندسي الى مكتب كريس وجدته في نفس الوضع، عيناه مغلقتان، وجسده مسترخي.

ومع مرور الوقت غادرت ليندسي المكتب ذلك المساء وكانت متعبة كان عليها ان تذهب الى ستيفان لتتحدث اليه.

www.elromancia.com

فتحت أليس الباب لها، وكانت ترتدي الجينز وقالت ليندسي.

«ان الطقس حار، اليس كذلك؟».

سمعت ليندسي الاطفال وهم يلعبون في الحديقة، ذهبت الى المطبخ، وكانت أليس تطبخ بينما سألتها ليندسي.

«كيف حال ستيفان؟».

«انه في الكاراج يصلح سيارته».

«هل هو بخير؟».

«لن اعرف ابداً».

قالت أليس ذلك وهي تلتقط سكينتها الصغيرة واضافت.

«انا لا ابادله الحديث».

اخبرتها أليس واضافت.

«اذا اردت معرفة احواله، فعليك ان تسأليه بنفسك... انه لا يثق بي، انا زوجته فقط».

قالت أليس ذلك وانشغلت في مطبخها وقررت ليندسي الذهاب الى ستيفان للتحدث معه.

كان داخل السيارة وقدماه فقط ظاهرتان حيث قالت ليندسي.

«مرحبا».

«اوه، مرحباً ليندسي، متى حضرت الى هنا؟ هل كنت داخل البيت؟».

«أليس تحضر الغداء على ما اعتقد».

نظف ستيفان يديه من الشحم، راقبته محاولة قراءة

تعابير وجهه، الذي لم يكن صعباً، وبدا شاحباً ويائساً، حيث قالت له.

«اريد ان اتحدث معك».

«انني متأسف اذا كانت أليس شغلتك بمشاكلنا...».

«لا تكن غبياً، انت اخي، وبالطبع انا مهتمة، انني سعيدة انها اتصلت بي».

كان علي ان اتصل بها في اليوم نفسه، لا تعتقدي انني لا اعرف ذلك، ولكنني لم اتذكر شيء اقوله لها».

«ما هي صورة الوضع؟».

«سيء».

قال ذلك بينما كان ينحني ليغلق صندوق السيارة دون ان ينظر اليها.

«هل حاولت...».

نظر ستيفان اليها وعضت ليندسي على شفتيها وقال.

«لقد حاولت كل شيء، لقد فكرت».

«دانييل».

«انني فكرت فيه، وعلي ان اعلن افلاسي، وابحث عن عمل، اذا استطعت او تكرم احد علي وجعلني اعمل عنده».

دار حول السيارة وتبعته ليندسي ببطء، لم تتوقع ان تشعر بالقلق الشديد حيال اخيها، كان دائماً هو الذي يقلق بشأنها، الآن تبدلت ادوارهم، ولم تكن متأكدة من كيفية معالجة الوضع، او طريقة التحدث معه.

«لا تفعل اي شيء بسرعة. انتظر بضعة ايام».

«لا تقولي لي شيء ممكن ان يغير الوضع».

فتح الباب الامامي، وسمعوا أليس تتحدث الى الاولاد، حيث تنهد ستيفان ثانية وقال.

«أنها غاضبة مني، وانا لا استطيع ان الومها، كان علي ان اخبرها، ولكنني لم استطع مواجهة الامر».

«سوف تسامحك».

اكدت ليندسي ذلك له، آملة ان تكون على حق.

«علينا ان نغادر هذا البيت، فسوف لن يصبح ملكنا... أليس سوف تكره ذلك، انها تحب هذا المكان».

فتح الباب المطبخ وتوقف ستيفان عن الكلام، تجاهلته أليس وهي تنظر الي ليندسي وتقول.

«هل انت باقية على الغداء».

«احب ذلك... ولكن لدي موعد، لقد اتيت لارى ستيفان».

كان وجه أليس حجرياً واضافت ليندسي.

«عليّ ان اذهب».

شعرت ليندسي بالمرارة وهي تقبل اخيها وتعود الى البيت، كانت أليس متحجرة، لماذا تعاقب ستيفان بينما يبدو هو يائساً، كانت ليندسي غاضبة من اخيها بدورها، ولكن كيف تستطيع أليس ان تكون جافة معه وهي تراه بهذه الحالة.

عندما وصلت الى البيت، اخذت حماماً بارداً، سرحت شعرها بعناية ولبست روب قصير، ودخلت الى المطبخ، وشربت شراباً بارداً ثم رجعت الى غرفة الجلوس حيث

رمت نفسها على الكنبة وهي تتنهد.

ماذا ستفعل؟ فهي لن تستطيع ان ترى بيت ومصنع شقيقها يؤخذان بعيداً عنه اذا ما استطاعت ايقاف ذلك، انها تدين لستيفان بالكثير، كل حياته كان قوياً، مسؤولاً وعاملاً قوياً، الآن هو يحتاج مساعدتها... كيف تستطيع ان ترفض ذلك؟».

وبينما انتهت من شرابها رن جرس الهاتف والتقطته قائلة.

«هالو».

بدا صوتها ضعيفاً، كانت خائفة ان يكون دانييل، ولقد كانت محقة.

«هل فكرت بالعرض».

«اعتقدت انك منحتني بعض الوقت لافكر في العرض».

«انني اتأكد فقط من انك لم تنسي ذلك» قالت ذلك بهزء ثم اضاف.

«لا مواعيد الليلة، ام هناك عند هيل؟».

«لا ابداً».

عضت ليندسي على شفتيها وتمنت لو انها كذبت... ان استون يشكل غطاءاً جيداً، ولكنها كرهت نفسها لاستغلاله، وقالت بسرعة.

«ولكنه ربما سيمر عليّ لاحقاً».

كانت هناك حقيقة في كلامها، فأستون يتصل بها كل امسية تقريباً.

«لقد كنت جميلة جدا الليلة الماضية».

قال دانييل ذلك بنعومة وشعرت بارتعاشه تسري في ظهرها.

«ذلك الثوب يناسبك، الاخضر هو لونك، انه يجعل عينيك تبدوان اكثر لمعاناً».

«انني مندهشة انك لاحظت ذلك... لقد بدوت مشغولاً وانت تنظر الى عينا صديقتك».

«لقد التقيت بها لاتحدث بها في الاعمال» قال دانييل ذلك، وضحكت ليندسي باستهزاء قائلة.

«انت لا تتوقع مني ان اصدق ذلك؟ لا احد يتحدث في الاعمال مع قطة شقراء مثيرة وفي حفل عشاء».

«كانت كارولين عارضة قبل ان تتجه للتمثيل... اننا نحاول ان نغريها بأن تقوم بمزيد من الاعمال».

«من اي نوع؟».

سألت ليندسي بتهكم واضافت.

«وأين؟ في غرفة النوم؟ لقد اغريتها الليلة الماضية، هل فعلت ذلك؟».

«بأهتمام... ان مخالبك بدأت تظهر ايتها القطة».

اغلقت ليندسي الهاتف ومشت بعيداً، كان التغيير مألوفاً لديها، كانت الغيرة ترتفع في صدرها، ارادت ان تصرخ، تؤذيه.

لفت ذراعيها حول صدرها تحارب سيوف الغيرة، لقد حطمت الغيرة زواجها، كانت غير متأكدة من نفسها، ومن دانييل، كانت خائفة من ان يأخذ شخص ما دانييل بعيداً

عنها، كانت شابة وعادية المظهر، كيف كانت تأمل ان تقيد رجل مثله، كل مرة كان ينظر الى غيرها، وكل مرة تنظر اليه امرأة كان الخوف يتحكم بها. واخبرت نفسها بأن دانييل تزوجها فقط لانها لم تنام معه، لقد عرفت نوع الحياة التي يعيشها قبل الزواج، كان جذاباً جداً لاي امرأة، وعرفت انه سوف يمل معها.

كان من السهل ان تقنع نفسها، زواجهم لم يحمل معه امل النجاح منذ البداية، عندما تركته، كرهته للالم الذي سببه لها، الالم الذي رفض ان يموت بعد طلاقهم، ولكنها في النهاية تعلمت نسيانه، لم يكن ذلك سهلاً ولقد ساعدها استون، ومعرفته اعطتها اشياء اخرى لتفكر بها، لماذا ارجع القدر دانييل راندال الى حياتها.

شاهدت برنامجاً على التلفاز، وفي الساعة العاشرة، ذهبت ليندسي الى غرفة النوم، ثم استلقت في الظلام، انها لن تتورط ثانية مع دانييل راندال، كان سيئاً لها، لقد جعلها تشعر بالغيرة، واذا تركت نفسها تفكر فيه فسوف تبدأ في الغيرة من كل فتاة يراها، ولم تصل لمصدر غيرتها.

في اليوم التالي لم يصل كريس الى المكتب الا بعد الساعة الحادية عشرة وحدقت ليندسي فيه من وراء طبقة مغطاة بالاوراق.

«شكراً للسماء، لا تقول انك تريد القيام ببعض الاعمال».

«هل حصل اي شيء».

«لا ابداً» قالت ذلك بجدية ثم اضافت.

«لقد اتصل تشارلز، واراد ان يعرف متى سنجد الوجه».

«هل سأل اين انا؟».

«ماذا تعتقد، لقد اخبرته انك في الخارج تصطاد فتاة احلامه».

«وماذا اخبرته انت يا ليندسي».

«بأنني اعتقد بأنك على موعد».

الفصل التاسع

وعند حلول وقت الغداء ذهبت ليندسي مع كريس الى مطعم حيث الطعام ايطالياً وبينما هم في انتظار الطعام قالت ليندسي.

«هل سنناقش الوجه جدياً؟ هل لديك افكار جديدة؟».

«آمل ان اتذكر افكار جديدة. ما نريده هو وجه جديد...».

«شخصاً لا يملك خبرة العرض المهنية، انت تعني؟».

«لما لا».

توقف عن الكلام، يحدق فيها بثبات وقال.

«انت هي الفتاة التي ابحث عنها... فتاة ذات وجه حيوي، حي، شخص مميز».

ضحكت ليندسي وبدا المرح في عينيها وقالت.

«انت لن تخبر فكرتك هذه الى تشارلز، فسوف يرسلك الى مستشفى المجانين».

www.elromancia.com

وضع كريس شوكته ووجهه مشرق وهو يقول.

«انني جدي، انني ربما انظر اليك نادراً ولكنك رائعة، تركيب العظام عينان جميلتان واسعتان، انف رقيق...».

«هاي، هل تمانع».

بدأت تشعر بالسرور، ولكنها لم تحب ان يتغزل بها احد وكأنها صورة، انه لا يعني هذه الاشياء، ولقد جعلها تشعر بعدم الارتياح.

«فم مثير... ذقن رائعة، وعنق نحيل».

«توقف عن ذلك» قالت بجدية ثم اضافت.

«انني اعني ذلك... بأستطاعتك ان تتوقف الآن».

لم تريد ان تسمع وصفه لصدرها، الطريقة التي كان ينظر بها اليها جعلتها تشعر وكأنها عبدة.

«ما الذي حصل؟».

سألها بكل براءة، كانت العينان الزرقاوان مفتوحتان تبتسمان لها وقال.

«انني جاد تماماً».

«لا تكون سخيفاً».

«لقد اكتشفت ذلك مثل الوميض».

قال كريس وهو ينظر اليها، وسعيد ان اجل نفسه، واضاف.

«لقد نظرت اليك وعرفت انك انت الوجه...».

«لا اعتقد ان ذلك مضحك».

قالت ليندسي بجدية، وانحنى كريس تجاهها قائلاً وهو يشير الى الخادم.

«ولكن لا تريد... بأستطاعتك ان تكوني انت؟».

«حسناً، ذلك واضح».

«انا لم انه كلامي، نحن لا نبحث عن عارضة محترفة، بل عن فتاة عادية، فأين نبحث اذاً؟».

«حسناً، انا افترض...» قالت بعبوس واضافت.

«سوف نعلن عن المباراة».

«ذلك صحيح، مباراة، لفتاتنا».

كان يتكلم بسرعة كبيرة ويضيف.

«وكل شخص يريد خوض هذه المباراة عليه ان يشتري احد مشترياتنا، عليهم ان يرسلوا صورهم و...».

«يا الهي».

قالت ليندسي ذلك وهي تضحك بخفة حيث قال كريس.

«هل تعتقدين ان تشارلز سوف يحب ذلك؟».

«سوف يتقبله، ان فكرة المباراة رائعة جداً انك عبقري».

«واخيراً لاحظت ذلك».

وقضت ليندسي نهارها بعد ذلك مشغولة بفكرة كريس الخيالية، وكانت مشغولة جداً في مناقشة تفاصيل الحملة مع تشارلز والرؤساء الآخرين، وحتى وهي مشغولة رأت نفسها تفكر بدانييل، فهي لم يكن لديها اي شك حول دوافعه، فقد كان يستعمل اخيها كسلاح ضدها، عليه ان يكرهها، فكرت وهي تحدق بالسقف.

اتصل بها استون قبل مغادرتها المكتب حيث قال.

«انني اعمل بجهد الليلة، ولكن غداً سوف يكون يوماً اسهل، هل نستطيع تناول العشاء؟».

«احب ذلك».

قالت ليندسي وتمنت لو انها لم تخبره عن ابتزاز دانييل، ولكن ماذا يستطيع ان يفعل لها؟.

«انني افتقدك».

«وأنا ايضاً استون، لا تعمل كثيراً، وسوف اراك غداً».

وبعد ذلك رجعت ليندسي الى شقتها حيث استحمت، وارتدت ثوباً كانت قد احضرته من اثينا من سنة في احدى عطلاتها، ثم شربت كوب عصير الليمون، واستلقت على الكنبة تصغي الى موسيقى غيتار اسبانية.

رن جرس الباب، وضرب قلبها، عرفت من يكون قبل ان تصل الى الباب الامامي وتفتحه... كانت غرائزها تحذرها.

كان ينحني على الباب، بالغ الطول والقوة، غير مبتسم، ذو عينان رماديتان، رفعت ليندسي ذقنها لمواجته وقالت.

«انني مشغولة».

ابتسم دانييل بجفاف وتخطاها حيث لم تحاول ان توقفه، اغلقت الباب وتبعته حيث يجلس في غرفة الجلوس، ينظر الى كتاب على الارض، الكأس الفارغة، وبدون كلام ذهب الى المسجل ورفع ذراعه حيث توقفت موسيقى الغيتار.

«احب ثوبك».

لكنه لم يكن ينظر الى الثوب، بل ما يقع تحته، وشعرت ليندسي بجلدها يحترق، وتمنت لو كانت ارتدت غيره، كانت وكأنها عارية.

«ما القضية؟».

«ماذا تريد؟».

سألته بحدة، بينما هو يضحك.

«لماذا انت هنا؟».

«لا استطيع الابتعاد عنك» قال دانييل بهزء.

«لقد تدبرت ذلك لمدة سنتين».

قست ابتسامته، واصبحت عيناه ناريتان وقال.

«لم آت الى هنا لاركع على قدمي».

«وما الفرق الآن».

تراجعت ليندسي رافضة ان تصدق القوة التي سمعتها في صوته.

«الآن انت التي سوف تركعين».

قالها من بين اسنانه، وعيناه تقسوان حيث اصبحت ليندسي باردة كالثلج.

«انا لم اكن الاحقك، والآن انت التي سوف ترجعين».

ما كان يقوله كان كمفاجأة حقيقية لها، انها تعرف كبرياء دانييل.

«لا تستطيع ان تدين للبشر».

برقت عيناه حيث قال.

«ذلك يعتمد على تعريفك للملكية، اذا اردت ان تنقذي عنق اخاك فسوف ترجعين اليّ، ووفق شروطي».

كانت غاضبة جداً حيث بدأت اسنانها تصطك وقالت.

«انت مجنون، انت لن تحصل على متعة كبيرة من اجباري على...».

«ألن افعل».

سألها، وهو يتحرك بسرعة جعلتها تقفز بسرعة بدورها، ولكن الوقت لم يساعدها حيث لفّ احد ذراعيه حولها بينما الاخرى ترفع ذقنها بقوة، نظرت ليندسي الى العينان القاسيتان وفمها جاف.

«لا تفعل».

قالت ذلك بهمس، وعينا دانييل تلمعان وهو يبتسم.

«هذه كلمة لن تقولينها لي ثانية».

اطبق فمه على شفتيها، التي احترقت بحمى حرارة شفتيه، ولم يهم ان جوعه وليد الكراهية لها، وتجاوب القبلة التقى مع تجاوبها، وارتفعت الرغبة داخل جسدها وشعرت بالضعف بين ذراعيه وهي تقترب منه.

نزل دانييل بشفتيه على حنجرتها وبعينان مغلقتان ارتعشت، كانت مشتعلة وحارة.

«انت تريدينني».

همهم ذلك وفمه فوق حنجرتها، وتنهدت، ترتعش من الاثارة وشعرت بيديه تتحرك تحت ثوبها.

التفت ذراعيها حول عنقه، ولمست شعره، عنقه، كتفيه العضليان، انفصلت شفتيها، تتقوس من جراء لمسة شفتيها، توقف عقلها عن التفكير، وكانت رغبة جسدها تتحكم بها، ويدا دانييل تستكشفان لحمها العاري تحت

ثوبها، وكانت تشعر برغبته بها، رغبة كانت تنمو فيها مع كل لمسة من لمساته، كان يتنفس بسرعة وكانت تسمع قلبه يضرب بنفس درجة ضربات قلبها.

بدأت تخاف من مشاعرها، كانت تدع دانييل يتصرف على هواه، كانت غير قادرة على التحكم بنفسها. وكان ينزع عن كتفيها القماش الذي يغطيه، وذلك اضعف مقاومتها.

ماذا قال للتو؟ بأنها لن تقول له لا ثانية؟ ذلك سوف يجعلها دمية، لم يكن هذا ممارسة الحب، بل ممارسة جافة من جسدها لرجل اراد ان يخضعها.

سحبت نفسها بعيداً، ونفسها يتقطع، حدق دانييل فيها ووقفت ليندسي تواجهه وهي ترتجف... وثوبها على وسطها وصدرها عاري.

«لا».

اصبحت عيناه داكنتان وفكه صارم وهو يقول.

«لم تكن هذه الرسالة التي كنت اتلقاها منذ لحظات، انت تريدين ذلك».

«لا».

قالت ثانية، بصوت اعلى وقال لها.

«ما خطبك، هل انت خائفة من ان يأتي هيل؟ هل معه مفتاح؟».

كان دانييل غاضباً كفاية الآن.

«لا دخل لاستون في ذلك».

«هل هو كذلك؟».

«انه انت، انا لن ادعك تفعل هذا بي».

الفصل العاشر

«انك تكذبين على نفسك اذا كنت تعتقدين انني افعل اي شيء لا تريدينني ان افعله... انت تريدين مني ان امارس الحب معك، اوه انت تفضلين الموت على الاعتراف بذلك لي، انت تفضلين ان اجبرك على ذلك، الست كذلك؟ وبعد ذلك تستطعين القول انك غير مسؤولة، وانا اجبرتك على ذلك، ولكن ذلك كذب، بأستطاعتي ان احصل عليك في اي وقت اريد ذلك».

«اخرج من هنا».

صرخت به وجسدها يهتز وقال.

«انت دائماً تخافين من ممارسة الحب... وانا ليس علي ان ارفض الذهاب معك الى السرير، انت تعرفين».

ذهبت بعيداً وهو يتجاهلها.

«انا لست جامدة، ولا اخاف من ممارسة الحب».

«عندما التقينا اول مرة، كنت باردة مثل الجليد».

www.elromancia.com

«لقد كنت فتاة مدرسة صغيرة ايها الوغد».

«وانا كان علي ان اجعل علاقتنا اكثر احتراماً لذلك وضعت الخاتم في يدك، الم افعل».

نظر اليها بعينان خطرتين للحظة وقبل ان تتحرك ثانية شعرت بيده تلمس وجنتها.

«اياك ان تتصرفي هكذا ثانية».

«هل ذلك يجعلك تشعر بأنك افضل».

سألته بهزء وقال.

«عندما التقينا كنت تبتسمين لي دائماً، ولكن الوعد شيء آخر».

«بالنسبة لي فأن قبول دعوة العشاء لا تعني ان اذهب مع رجل مباشرة».

«وكم من الوقت على هيل ان ينتظر».

«انا لم...».

توقفت وهي تعض شفتيها ولمعت عينا دانييل.

«حسناً، حسناً الست كذلك الآن؟ لا بد انه شاب صبور...».

لم تحب ليندسي ابتسامته التي كانت تهزء منها.

لم تستطع التفكير في اية طريقة للتخلص منه وقال.

«انني ما زلت انتظر الجواب».

قال ذلك دون ان يظهر عليه انه يستعد للغياب واضاف.

«قريباً سوف توافقين، وستيفان سوف يتخلص من دينه».

اغلقت عينيها، وعرفت انه يراقبها، يرى مدى تأثير ما

قاله، فتحت عيناها ثانية نظرت اليه بمزيج من المرارة والاسف، كانت صورته تحمل القوة، العظام القاسية، مع خط فكه القاسي وفمه ذو التقطيع الجميل، ما هو نوع التفكير الذي يقع وراءه؟.

«انك قاسي، الست كذلك؟».

«اذا كان علي ذلك».

«لماذا تريد ان تخضعني؟».

صرخت وصوتها يرتجف.

«انا اريد الزواج منك اولاً».

قال ذلك وهو يضحك ولكنها كانت ضحكة هازئة واضاف.

«اعرف كم انك اصريت على ذلك الخاتم... ولقد حصلت عليه؟ انك ما زلت لا تتحملين اللمس، عندما المسك، تحترقين، ماذا يحصل داخل رأسك لكي تكوني جليدية هكذا؟ هل هو الذنب؟ هل انت خائفة من الحب؟.

نظرت ليندسي اليه وهي مصدومة، عيناها واسعتان، اقترب منها.

«لا تتحركي بعيداً معي هكذا».

قال ذلك ثم ذهب باتجاه الباب وقال.

«انني هنا حتى يوم الخميس... ولكن تذكري ستيفان ينتظر جوابك مثلي تماماً».

فتح الباب الامامي واستلقت ليندسي على الكنبة وهي ترتجف، لقد اقترب دانييل من الحقيقة بأنها خائفة من

ممارسة الحب، ولكنه لم يكن ممارسة الحب الذي تخاف منه، بل الحب. كان حبها لدانييل ما زال مشتعلاً، ولم تكن قادرة على التحكم به، لقد ارادته بقوة، وتغار من كل شخص يقترب منه، ولقد حطمت الغيرة حياتها في النهاية.

اعتقدت ان دانييل يعرف، اسئلتها عما كان يفعله، اين كان ومع من؟ اعتقدت انها كانت واضحة... الم يلاحظ؟.

جلست في الغرفة الداكنة، وبدت ليندسي وهي ترى زواجهم من زاوية مختلفة، لقد تذكرت كل شيء في طريقة مختلفة.

ولكن لديه شيء واحد صحيح... لقد كانت فتاة متهورة، انها لا تستطيع نكران ذلك، غيرتها كانت رغبة في امتلاك كامل، كان عليها ان تتركه وهي لم تريد ان تغرق في حياته وتحطم حياتها.

«انك تبدين واهنة».

اخبرها كريس ذلك صباح اليوم التالي، وقدماه على المكتب امامه وذارعيه وراء رأسه.

«انها الحرارة».

كذبت عليه ونظرت خارج النافذة، كانت السماء زرقاء صافية واضافت.

«انك محظوظ في انني اتيت الى العمل، فقد كنت افكر في الذهاب الى البركة العامة».

«ايتها المسكينة العزيزة».

قال ذلك وهو يسلمها بعض التقارير وذهبت، ثم اتصلت

بستيفان قبل ان تعمل على هذه التقارير، اجابتها أليس على الهاتف واخبرتها ان ستيفان ذهب الى العمل وسألتها ليندسي.

«كيف حاله؟».

«هادىء... اعتقد انه قلق جداً حول المصنع اكثر من قلقه علينا».

«بالطبع هو قلق عليكم، لقد كان قلق جداً بشأنكم لدرجة لم يستطع فيها اخبارك».

لم تكن أليس منصفة مع زوجها، وكانت ليندسي تفهم لماذا زوجة اخيها مستاءة، فهي لديها ولدين لتفكر بهما، ولا بد انها تعيسة في تفكيرها بخسارة البيت، ولكن ذلك لم يكن سبب لتكون فظة مع ستيفان.

«نعم، لقد كان قلقاً جداً بشأني الى درجة تفكيري بأنه يمكن ان يكون قد مات او تعرض لحادث ما».

«اوه أليس».

«اعرف، انني غاضبة منه، لقد اذاني، لقد اتصل بأستون وهو بالكاد يعرفه، اشعر بأنني صغيرة... انني زوجته».

«ربما دانييل سيساعده».

«هل اخبرك هو ذلك، هل تعتقدين انه يعني ذلك؟ هل تكلم مع ستيفان».

«ان دانييل يأخذ وقته ليفكر بكل هذه الاشياء، انه لم يتكلم مع ستيفان بعد، ليس قبل ان يتأكد من خططه».

«ذلك سوف يكون رائعاً».

قالت أليس ذلك وصوتها اصبح اكثر بهجة واضافت.

«ذلك رائع جداً».

اتصلت ليندسي بعد لحظات بالمكتب ثم جلست تفكر في وضعها، ثم عاودت التقاط الهاتف ويديها ترتجفان وسمعت صوتاً على الخط الآخر.

«هالو».

«هالو. . . اريد ان اتحدث مع السيد راندال».

انتظرت ليندسي نصف دقيقة ثم سألتها السكرتيرة.

«من الذي يتكلم من فضلك؟».

«السيدة راندال».

«السيدة راندال!!!».

فوجئت المرأة فأخبرتها ليندسي انها زوجته وعندما تكلمت المرأة ثانية كان صوتها مختلفاً.

«سوف ارى اذا كنت استطيع ايجاد السيد راندال، لا اعرف اذا كان في مكتبه في هذه اللحظة سيدة راندال».

مضت دقيقة كاملة قبل ان تسمع صوتاً يقول.

«ليندسي؟».

«نعم».

انتظر ثم قال «ماذا تريدين؟».

«نعم، لقد قلت نعم».

«الافضل ان نتناول الغداء اليوم، سوف اكون عندك في الثانية عشرة والنصف».

«لا استطيع. . .».

بدأت تتكلم ووجدت الخط وقد اقفل، وضعته

ليندسي، هل عليه ان يكون عملياً هكذا؟ لقد قامت بجهد كبير لتقوم بذلك الاتصال.

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

اجبرت نفسها على ان تحول اهتمامها الى العمل، وهي تركز على التقارير امامها وعندما فتح الباب لم تسمعه حيث قال كريس.

«متوترة اليوم؟».

«لقد كنت اعمل».

«لقد كنت ذاهباً الى الغداء... هل انت آتية؟».

«اوه... لا، سوف اتأخر».

رفع احد حاجبيه بأستغراب وقال.

«هل لديك موعد مع استون؟».

«لا».

نهضت وودعت كريس ثم دخلت غرفة في مكتبها حيث سرحت شعرها ووضعت بعض احمر الشفاه، وكانت ترتدي بلوزتها الحريرية البيضاء والتنورة الخضراء الداكنة، حيث بدت باردة ولم تبدو مثيرة.

كان كريس ينتظرها لكي يستقل معها المصعد وقال لها.

«هل انت ذاهبة في طريقي؟».

دخلت الى المصعد ووصلوا الى الاسفل وقالت.

«لا، انني ذاهبة في موعد».

«لا بد انه شخص مميز... انك هادئة تماماً».

خرجت ليندسي من المصعد ورأت دانييل يقف في المدخل وهو يتكلم مع رجل الاستقبال ويضحك معه، وسمعت المستقبل يقول.

«سوف اتصل في المكتب».

«ربما تكون قد خرجت».

مشت ليندسي ناحية منصة الاستقبال قائلة.

«آسفة لانني جعلتك تنتظر».

كان يرتدي بذلة داكنة وقميص ناصع البياض، وربطة عنقه من الحرير الخالص، وكان وجهه الداكن يتحكم في ابتسامته، نظرت اليه ببرود لانها كانت تحتاج لجميع اسلحتها، وهذه المرة لم تكن لتواجهه وهي فارغة اليدين.

نظر دانييل الى كريس، الذي كان يتحرك خلف كتفيها، حيث قامت ليندسي بمهمة التعريف، وهي مدركة لفضول كريس وقال دانييل.

«اننا في عجلة، لقد تأخرنا كفاية، سعيد انني التقيتك».

التقط كوع ليندسي وخرجا وسمعت كريس يهمهم ورائهم، لم يكن لدى كريس اي احساس بالخجل، وكان عليها ان تتحمل اسئلته، عندما تعود الى العمل، وسمعت

www.elromancia.com

دانييل يقول.

«رجل وسيم... منذ متى تعملين لديه؟».

«اوه، منذ عصور».

«يبدو انك متوافقة معه».

«نعم».

قالت وقد انسحرت بسيارة الليموزين اللامعة ويقف بجانبها سائق ينتظر وصولهم، فتح الرجل الباب الخلفي حيث ادخل دانييل ليندسي ثم انضم اليها، رأت ليندسي كريس يقف على الرصيف وسألت دانييل.

«الى اين سنذهب؟».

كان السائق قد ادار السيارة وانطلق بها.

«للغداء... يبدو انك امرأة اعمال... هل تحبين العمل لدى فيفونز».

«اجل، احبه».

«ماذا تفعلين بالضبط هناك».

«علاقات عامة... اعلانات».

«هل ستكونين آسفة على ترك العمل؟».

لم تلاحظ ليندسي ما قاله منذ لحظات ثم قالت بنبرة غضب.

«انا لن اترك فيفونز».

حدقت مباشرة في عينيه واضافت.

«ليس هناك من مجال، لا تفكر بذلك حتى، انا احب عملي، وسوف احتفظ به».

«لا تكوني عدائية معي، لقد تركت عملك في البنك».

«ومن لا يفعل... كان عملاً مملاً، ولكن العمل عند فيفونز غير ذلك، انا سعيدة في عملي».

«ان الفكرة سخيفة... فأنت لن تحتاجي الى عمل».

«من قال اني لا احتاج، انا من يقرر ماذا احتاج».

«انت تقررين؟».

«نعم، انها حياتي وعملي».

كانت السيارة تبطء ونظرت خارج النافذة، ودخلوا الى حيث تقع شقة دانييل التي صرخت قائلة.

«ماذا نفعل هنا؟».

«سوف نأخذ غذائنا هنا».

اخبرها بينما كان يخرج ويفتح لها الباب، لا تريد ليندسي ان تتجادل امام السائق، وفي المصعد استدارت نحوه وهي تقول بغضب.

«انت تعرف انني اعتقد اننا سوف نذهب الى المطعم، وانت لم تخبرني ذلك؟».

«ذلك صحيح... فلم تكوني لتأتي الى هنا».

«انت...».

فتح باب المصعد حيث قادها دانييل، كان لديه منزلان في لندن وحدق بها وهم يصلون الى الباب بابتسامة هازئة وقال.

«حاولي ان تكوني مسرورة من اجل السيدة هنشو».

فتحت ليندسي فمها لترد عليه ولكنه وضع اصبعه عليه، ثم ضرب على الباب حيث فتحت السيدة هنشو وهي تبتسم.

«اوه، سيدة راندال، من الجميل ان اراك كيف حالك؟ انك تبدين جيدة».

«انني بخير».

كانت السيدة هنشو قصيرة، ثمينة ذات عينان زرقاوان شاحبتان، لا بد ان هذه المرأة تعرف الكثير عن حياة دانييل الخاصة وقال دانييل.

«سوف نأخذ الغداء عندما تكونين جاهزة سيدة هنشو».

قال ذلك وهو يبتعد ونظرت السيدة الى ليندسي ثم قالت.

«سيد راندال هل لي بكلمة معك؟».

«مشاكل، لا تقولي انك لم تحضري غداءنا...».

«اوه، سيد راندال، انا لم اعرف ماذا افعل».

ماتت الكلمات على شفتيها بينما فتح الباب ودخلت الفتاة الشقراء التي رأتها ليندسي مع دانييل تلك الليلة وقالت.

«لقد اعتقدت انني سمعت صوتك».

وبعد ذلك لفت ذراعيها حول عنق دانييل واضافت.

«علي ان اتكلم معك يا حبيبي؟».

بدت انها لا تلاحظ ليندسي، لقد تجاهلت السيدة هنشو، كانت ممثلة جيدة وسألها دانييل ببرود.

«ما القضية يا كارولين؟».

«انا لست سعيدة، الوعد هو وعد... لا تستطيع القول انك لم تعدني».

«سيدة هنشو، هلا قدمت للسيدة راندال مشروب، بينما

اغيب انا للحظات».

وضع ذراعه حول خصر الفتاة ومشى معها الى الغرفة التي كان يستعملها كمكتب، انها لن تدع السيدة هنشو ترى مشاعرها الحقيقية، دخلت ليندسي الى غرفة النوم التي خرجت منها الفتاة الشقراء، كان اثاث الغرفة جديد، ولقد صدمها ذلك، لقد توقعت ان يكون الاثاث نفسه، كان معظم الاثاث من اللون الازرق، كانت السجادة جديدة ايضاً، بيضاء داكنة.

كان من الغباء ان تشعر بأنها تآذت فقط لأن اثاث المنزل قد تغير، ماذا توقعت؟ بأنه سوف يحتفظ به.

وبعد لحظات قدمت لها السيدة هنشو كأس شراب الكرز، هل كانت تحاول ان تقول شيئاً، ادعت ليندسي انها لا تلاحظ، وراحت ترتشف شرابها ببطء وقالت السيدة هنشو.

«اذا اردت شيئاً».

«لا... شكراً لك».

خرجت السيدة هنشو ونظرت ليندسي حولها وهي مأخوذة بكل شيء، ماذا يريد ان يفعل يلغي لها ذاكرتها.

فتح الباب ودخل دانييل قائلاً.

«آسف بسبب ذلك».

«انني اكيدة انك كذلك».

قالت ليندسي ببرودة شديدة.

«لقد كانت تريد توقيع العقد معنا».

«اعمال فقط، انها تبدو انسانة جميلة بالنسبة لي».

«ان كارولين تنادي على كل شخص بيا حبيبي».

«لا بد انها شعبية كثيراً».

استدار دانييل وهو يبتسم وينظر اليها وحاجباه يرتفعان.

«لا بد انني مجنون».

«لا استطيع ان اتخيل الطريقة التي لفت بها عنقك... ولا يوجد اي انسان يسألك ان تتورط معي ثانية».

الفصل الثاني عشر

شرب بعض الخمرة وخطى نحوها حيث تقلصت، ارتجفت خائفة من التعبير الذي ارتسم في عينيه... وبعد لحظات دخلت السيدة هنشو وهي تبتسم لتخبرهم بأن الغداء جاهز، وبينما هم يأكلون سألت ليندسي دانييل.

«هل تكلمت مع ستيفان؟».

«كل شيء اصبح منتهياً، لقد اصبحت شريكه، سوف اضع شخصاً ليعمل مع ستيفان».

ابقت ليندسي عينيها على صحنها، كانت السيدة هنشو قد قدمت لهم دجاج محمر مع الارز واللحم، وكان هذا طبق تحبه ليندسي كثيراً.

«هل اخبرت ستيفان... بأنني...».

«بأنك سوف تعودين اليّ».

سألها دانييل وشعرت بعيناه على وجهها المشتعل واضاف.

www.elromancia.com

«لا . . . لقد اعتقدت بأن من افضل تأجيل ذلك، سوف ننتظر اسبوع او اسبوعين قبل اخباره».

«هل ذلك من اجل سلامتك ام سلامتي، ربما سوف يغضب ستيفان اذا عرف انك قمت بابتزازه».

«انني اكيد انه سوف يرفض مساعدتي اذا عرف ذلك . . . بالطبع، اذا اردت اخباره . . .».

توقف قليلاً ثم اضاف.

«اتفاقنا هو بيننا فقط، ولا احد آخر متورط به، وذلك يتضمن آستون هيل».

«انا لا انوي ان اخبر استون، اكره ان يعرف، سوف يفاجأ، انني سوف اشعر بالمرض اذا كان عليّ ان اخبره . . .».

عبس دانييل، ابقت ليندسي عيناها عليه، آملة ان تجعله غاضباً، ارادت ان تؤذيه، كانت ما تزال مستاءة من رؤيتها للمثلة الشقراء وهي تضع يديها حول عنقه وتدعوه «يا حبيبي» لم يتغير شيء، ما زال دانييل نفس الرجل، ولا بد انها غبية لتدع التاريخ يعيد نفسه، كان عليها انيضرب جداراً بينهم، وعليها ان تتعلم ان لا تهتم لما يقوم به، او مع من يكون.

خلال انفصالهم بنت ليندسي حياتها الخاصة، وتعلمت الكثير عن نفسها وعن الحياة منذ تركته وكانت مصممة على عدم تجعل عواطفها تتحكم بها، ليس هذه المرة.

احضرت لها السيدة هنشو القهوة، وقالت ليندسي لدانييل.

«علي ان اذهب دانييل، لان لدي جبال من الاعمال تنتظرني».

«اشربي قهوتك وسوف ارجعك الى المكتب . . . وانا علي ان ارجع الى عملي».

وفي السيارة سألها.

«هل تتناولين العشاء معي الليلة؟».

«انا سوف اتناول العشاء مع استون».

شعرت به متضايق وهو يقول.

«ذلك انتهى الآن، انت تعرفين ذلك، فأنت لن تتصلي به ثانية، سوف نتزوج، و الصحافة اذا رأتك مع رجل غيري».

لم يتكلم بصوت عال لان السائق كان بقربهم وقالت له.

«استون صديق قديم».

توقفت السيارة حيث فتحت الباب ونزلت بسرعة، بالطبع كان كريس ينتظرها، وحاولت ان تفهمه كل ما حصل بكلمة واحدة سوف نتزوج ثانية بسبب تعلقنا ببعض، وبعد عودتها الى الشقة اخذت دوشاً وغيرت ثيابها قبل ان يصل استون، وكانت تضع احمر الشفاه عندما رن جرس الباب. ركضت لكي تفتحه وهي مبتسمة، ولكنه لم يكن استون، بل فتاة ترتدي بلوزة وجينز سلمتها باقة زهر كبيرة ثم ذهبت.

كانت الزهور جميلة ووضعتهم في أناء، ورن جرس الهاتف ثانية وكان ذلك استون ونظر الى الزهور وهو

يسألها.

«لي؟».

ضحكت وهي تعود الى المطبخ؟ حدق في الازهار واضاف.

«راندال؟».

اومأت برأسها دون ان تنظر اليه، مصممة على اخباره بما حصل ولكن قبل ان تقول اي شيء امسك استون بكتفيها واقترب منها وفمه ينزلق على عنقها.

«انه يطاردك ثانية، اليس كذلك ليندسي؟».

شعرت بضغط شفتيه وسمعته يتنفس بقوة واضاف.

«لا تدعيه يقترب منك، هل نسيت ما فعله معك؟».

طوقت ذراعيه خصرها واضاف.

«لقد إنتظرت طويلاً...».

«استون...».

ادار وجهها لتنظر اليه وبينما رفعت رأسها لتنظر اليه رأت تعابير جديدة تعابير لم تراها من قبل، عاطفة صدمتها بقوة.

لف ذراعيه حولها وهو يقربها منه ويقبلها بجوع، برغبة كل ما فيها من انوثة استجاب لحاجة استون المخيفة، قربها منه اكثر، وكان فمه حاراً وشهوانياً، لم يقبلها مثلما كان يفعل الآن.

هل كانت مخطئة بشأن استون؟ لم تستطع ان تتنفس كان استون يحول جسدها الى كتلة ناعمة.

رفع رأسه حيث فتحت ليندسي عينيها، وسمعته يقول.

«احبك».

وهنا طفرت الدموع من عيني ليندسي.

«عزيزتي».

«قالها آستون بحرارة ثم همهم قائلاً.

«ماذا حصل، يا حبيبتي ليندسي، لا تفعلي، انا لا اريد اخافتك... لا تبكي».

لم تستطع ايقاف الدموع وحاولت ان تمسحها، ثم سحبها استون الى غرفة الجلوس، ودفعها على الكنبة قائلاً.

«ان ما تحتاجينه هو شراب... وانا احتاج واحداً كذلك».

ذهب ليجلب الشراب، كان رجلاً هادئاً يتحكم بحياته، ولم تتوقع منه ليندسي ان يتصرف هكذا، ولقد كانت مخطئة بشأنه، وكيف كانت ستخبره ما حصل معها بشأن دانييل».

لم تتوقع استون ان يكون مسروراً بالطبع، اتى بعد لحظات وسلمها احد الكؤوس وجلس بقربها، وبدا رجلاً غير متأكد مما يريد ان يفعله بعد قليل، ونظرت اليه ليندسي من تحت رموشها وقالت.

«استون يجب ان اخبرك».

«اعرف، اعرف انك لا تحبينني، ولاحظت انه افضل لي ان اكون صبوراً، لا تعتقدي انني اتوقع جواب الآن، ولكنني اريد ان تعرفي بماذا اشعر الآن».

توقف ونظر في شرابه مبتسماً، وحاول ان يخبأ ابتسامته بعيداً، ولكن ليندسي لاحظتها واضافت.

«عليّ ان اراك قريباً».

وعرفت من خلال كلامه ان استجابتها لقبلته العاطفية جعلته يعتقد انها تهتم له اكثر الآن.

الفصل الثالث عشر

هل كان محقاً؟ جلست، كيف تشعر هي؟ لقد استسلمت له ببراءه لو ان دانييل ما عاد الى حياتها من جديد، هل كانت وقعت في حبه، كانت تخبر نفسها انها معجبة به فقط، ولقد رأته الآن في صورة مختلفة.

ما هو الحب بأي حال؟ لماذا تشعر بالشوق الى دانييل؟ نظراته؟ ان الرجال الآخرين هم ذو وسامة ورقة، ولكنهم لا يجعلون قلبها يخفق.

كان لدانييل شخصية الرجل الطاغية، انه يحطم كل شيء يقابله في طريقه. كان هناك كثير من الغموض في شعورها نحوه، ولكنها اعترفت أن عواطفها نحوه معقدة، متورطة عندما كانت معه لم تستطيع ان تبعد نظرها عنه، لقد سحرها، وشعرت بقلبها يخفق وهي تتذكر نظراته، فمه، مبتسماً او عابساً، عنقه الاسمر، رموشه الطويلة، طريقته في التحرك، قدماه الطويلتان.

www.elromancia.com

هل وجدت هذه الصفات في استون، ربما؟.

نظرت اليه وكان يراقبها وقال.

«لا تقلقي سوف انتظر».

ارادت ان تبكي ثانية لانه كان يحاول ان يريحها وجعلت صوتها جدياً وهي تقول.

«سوف اتزوج دانييل».

جلس استون هناك، يحدق بها، وبدا وكأنه لم يفهم كلامها واضافت.

«لقد حاولت اخبارك».

مال نحوها ثم وضع كأسه حيث انزلق بعض من الشراب على الطاولة.

«لماذا؟».

لم تستطع ان تنظر الى عينيه، كانت شاحبة، ماذا تستطيع ان تخبره؟ بالطبع ليس الحقيقة وقالت بشرود.

«لا اعرف».

كانت شفتيها ترتجف، في ظواهر الامور كان دانييل يبتزها.

«ماذا تعنين انك لا تعرفين؟».

قالها استون بغضب، وعرفت انها تبدو غبية، واضاف.

«هل فقدت عقلك؟».

«نعم».

قالت ذلك وبدأت تضحك وهي تقترب من البكاء.

«توقفي عن ذلك».

توقفت ليندسي عن الضحك فجأة وسمعته يضيف.

«لا يمكن ان تكوني جادة. . . بعد ما قلته عنه؟ انه السم بالنسبة لك!».

سم لذيذ، فكرت ليندسي، هل يشعر دانييل تجاهها تماماً مثلما تشعر نحوه.

خلال انفصالهم بنت ليندسي حياة سعيدة، وكانت ايامها عادية، ولكن منذ ان رجع دانييل اليها شعرت بأنها حية اكثر، حقيقية اكثر، انه يؤذيها، يجعلها تفقد اعصابها، ولكنها تحتاج اليه، وقال استون بجفاء.

«فقط الآن».

وضعت ليندسي ذراعيها على وجهها، ان لديه اسبابه ليكون غاضباً منها، لقد كانت هي بدورها غاضبة من نفسها.

«انني آسفة».

«لماذا جعلتني اقبلك بهذه الطريقة بينما كنت انت طوال الوقت تفكرين بدانييل؟».

«انا لم اعني. . . انا آسفة. . . استون، انني معجبة بك كثيراً، ولكن. . . ماذا استطيع ان اقول، لا اعرف، ان لك الحق ان تكرهني، انني اتمنى لو انني احبك، انك رجل رائع».

وقف على قدميه في حركة عدائية وقال.

«لا اريد ان اسمع المزيد، انا لا افهمك، انا لا افهم النساء بتاتاً».

مشى نحو الباب، وتوقف هناك، ثم نظر اليها، وانتظرته ان يقول شيئاً، ولكن بعد صمت طويل ذهب بدون اية

كلمة، مغلقاً الباب بهدوء.

جلست ليندسي هناك دون ان تتحرك لوقت طويل، ثم وقفت وذهبت الى المطبخ، ونظرت الى الزهور التي احضرها دانييل، واخرجت بعضاً منها وقالت.

«اللعنة عليك، اللعنة عليك».

قالت ذلك ورمتها على الارض ونظرت اليهم بعينان غائمتان.

رن جرس الهاتف مما جعلها تقفز، واجابت بهدوء، كان ذلك ستيفان قائلاً.

«اعتقد انك عرفت ما حصل؟».

«عرفت ماذا؟».

«الم تعرفي؟».

اخبرها ستيفان عن عرض دانييل وآملت ان لا يكون قد خمّن شيئاً آخر.

«اليس ذلك رائعاً، انني سعيد... هل انت مسرورة؟ الست سعيدة بعرضه؟».

«لقد كان اكثر من كريم».

وعندما انتهى اتصاله ذهبت ليندسي الى غرفة النوم وجلست على السرير، تحدق في السقف، فكرت في دانييل، ولا ارادياً اغلقت عينيها، تنفست بسرعة كارهة نفسها وهي تريده، لو انها تعرف ماذا يشعر نحوها... هل يكرهها؟ تعرف انه يرغب بها؟.

ذلك سهل ان تحب وتكره شخصاً من آن واحد، انزلقت في السرير دون ان تبدل ملابسها، واطفأت

المصباح محاولة ان تنام، كانت متعبة جداً، ولكن النوم جفاها، وبعد وقت طويل شعرت بجسدها يرتاح وعندما بدأت تغفو رن جرس الهاتف ورفعت السماعة قرب سريرها قائلة.

«ماذا...».

«ليندسي؟».

كان الصوت قاسياً وبارداً وذلك لم يكن استون... بل دانييل.

«ماذا حصل بحق الجحيم...».

نظرت الى ساعتها واضافت.

«هل تعرف الوقت الآن؟ انه منتصف الليل... ماذا حصل، هل ستيفان...».

«انه بخير... اتصل بك لاتأكد انك بخير».

«ماذا كنت تفعل؟ لقد ايقظتني...».

«لقد رأيت هيل للتو؟».

«ماذا؟ استون، اين؟ ماذا...».

«لم نتكلم... كان ثملاً، وكنت انا في حفلة لرجال سويديين، ولقد كان هيل خارجاً عندما دخلنا... لقد رآني».

«اين هو الآن؟».

«في البيت على ما اعتقد، لقد استدعيت سائقي واوصلته في السيارة، ثم اتصلت بك لاتأكد انك بخير، لقد اخبرته اليس كذلك؟».

«نعم». قالت بهدوء.

«هل تقبل الامر بسوء؟».
«اللعنة عليك... اهتم بشؤونك».
«انه لم يؤذيك، هل فعل ذلك» بدا صوته قاسياً.
«اذهب الى الجحيم».

الفصل الرابع عشر

قالت ذلك واغلقت الهاتف، رجعت الى السرير وغطت نفسها مسكين استون! انها تكره نفسها، انها تكره دانييل، انها تعرف كيف يشعر استون، وضعت يديها على رأسها، كان عقلها مشوشاً وبعد جهد كبير استسلمت للنوم.

كانت في الاسبوع التالي مسرورة جداً لانها وجدت نفسها مشغولة حتى رأسها، ولقد انشغل كريس في الحملة لايجاد الوجه ولقد كانوا قد اتصلوا بجميع وسائل الاعلام من اجل الاعلان عن المسابقة لايجاد الوجه المطلوب.

وفي تلك الامسية اتصلت باليس ووجدتها مشغولة في المطبخ بينما مات وفيكي نائمان وبعد الاتصال وجدت نفسها منهكة القوى، عليها ان تأخذ حمام وتنام باكراً، كانت الشقة مظلمة وفارغة؛ ووقفت في الممر الصغير تصغي الى الصمت وهي تكرهه، ربما كانت ذهبت الى ستيفان واليس هذه الامسية وبقيت هناك، وكانت تشعر

بالوحدة.

استحمت، وهي تنعم بالمياه الدافئة المنعشة، وتصغي الى الراديو وعيناها مغلقتان، ولم تكن في عجلة من امرها، فلم يكن هناك اي مكان تريد ان تذهب اليه.

خرجت من الحمام عندما لاحظت المياه وهي تبرد، وارتدت روبها، ومسحت الضباب الذي غطى المرآة ونظرت الى نفسها، بدت نظيفة، كان وجهها حيوياً بعد الحمام، ذهبت الى المطبخ لتعد لنفسها وجبة طعام نظرت في الثلاجة ولن تعجب بأي شيء رأته وفي النهاية قامت بقلي بيضتين وبينما كانت تأكلها، رن جرس الباب واهتزت يدها من المفاجأة.

استون؟ ترددت وهي تعض على شفتيها، ورفعت روبها وهي تفتح الباب الامامي نظر دانييل اليها وفمه يلتوي بنفاذ صبر، لم يقل اي شيء وبعد لحظات تراجعت ليندسي ودعته للدخول.

اصبحت الشقة الباردة الفارغة، حيوية فجأة كانت هي حية ايضاً حدق دانييل فيها وابتسم فجأة بطريقة جعلتها ترتجف، كان يبدو مسروراً من نفسه، ولمستها عيناه، وعرفت بماذا يفكر، كان هناك نوع من الارضاء في ابتسامته، اعتقد انه حصل عليها، وفي لحظات كان على وشك تقبيلها.

«انني متعبة».

قالت ببرود واضافت.

«لقد كان يوماً صعباً، وليس لي مزاج لاتحدث معك،

دانييل، لذا اذا اردت قول شيء قله ثم اذهب ارجوك».

ضاعت ابتسامته واصبحت عيناه الرماديتان باردتان وقاسيتان، وخرج منهم الغضب امواج باردة وقال.

«لا تتحدثي معي هكذا... اني لن اتقبل ذلك».

وضعت ليندسي يديها في جيب روبها، وهي تهز كتفيها، وهي تتمتع بمذاجه الغاضب، لقد اتى الى هنا هذه الليلة وهناك شيء واحد في رأسه، لقد عرفت ذلك منذ نظرت الى عينيه، وهي لم تكن لتكون الراغبة بما يريد ان يفعله، ان لديها بعض الاحترام لنفسها... ليس كثيراً، فكرت بهدوء، بل قليلاً.

«اذا لم يكن مهماً، هل تستطيع الانتظار؟ اتصل بي غداً».

قالت بهدوء وهي تفتح له الباب.

مشى دانييل باتجاهها، وكتفاه يتقلصان تحت بدلته الرمادية، وجهه قاسياً ابتعدت ليندسي عن طريقه.

اغلق الباب بعنف جعل الشقة ترتج، ولكن دانييل لم يترك البيت، كان يقف الى جانبها ويقول.

«الآن».

قال ذلك دون ان يبتسم، واحست بقلبها يهوي وهو يقترب باتجاهها.

«ابعد يديك عني».

امرته، وهي ترجع نحو الحائط، وحصرها دانييل في الزاوية، ووضع يديه عليها، وكان وجهه مغطى بقناع الغضب، عيناها واسعتان وواعية لكل حركة يقوم بها. لم

تتوقع ماذا يقول، لقد كان مفاجئاً لها.

«لماذا تركتني؟».

لقد صدمها السؤال، كان صوته قاسياً.

«انا... انا لا انتمي الى الماضي القديم».

قالت ليندسي في صوت مهتز وتمنت ان لا يقترب اكثر.

«اوه نعم، انت تنتمين، اريد ان اعرف».

«مؤسف جداً».

قالت ذلك وهي تنظر الى اسفل متجنبة نظرته الحادة وقبضت يده على ذقنها واجبرها ان تنظر اليه... رطبت فمها بلسانها وقالت.

«اذا اجبرتني...».

«ماذا سيحصل ليندسي؟ تضربينني؟ لقد اخبرتك ماذا سيحصل اذا فعلتها ثانية».

«اوه انت تحب ذلك، اليس كذلك؟».

نزلت يده الى خصرها، استدار ومشى الى غرفة الجلوس، يسحبها وراءه، جلس دانييل على الكنبة واجلسها بقربه، ارتجفت وقبل ان تستطيع الاعتدال في جلستها، ادركت ان رأسها اصبح على ذراع الكنبة واصبح شعرها محلولاً من ربطته، ولمسه دانييل، وشعرت بأصابعه تلمس رموشها.

«حاولي ثانية... لماذا تركتني؟».

«لقد كنت غبية في التزام البيت بينما انت تدور مع امرأة اخرى».

كانت ليندسي غاضبة من نفسها لانها لاحظت ان

جسدها كأن يستجيب له، ولم تستطع ان تهرب منه، وكان قريباً منها، وبأستطاعتها ان تشعر بجسده حاراً تحت عنقها، ورأت ذلك الشريان الازرق الشاحب في عنقه حيث دمه يضرب تحت جلده الاسمر.

«ماذا؟».

«هل اعتقدت انني لم اعرف سبب تأخرك عن البيت ليلاً؟».

كانت تضحك بغضب وتضيف.

«ربما كنت صغيرة، ولكنني لم اكن الغبية».

«كنت اعمل».

قال وهو يحدق بها وضحكت ثانية، كان وكأنه لا يعرفها، وهي لم تفاجأ انها لا تعرف نفسها ايضاً، كانت غيرتها تجعل كل ما تراه داكناً، كان وجهها حاراً، لقد اخفت غيرتها لوقت طويل.

«لقد اعتقدت انني اتعقب امرأة اخرى؟».

«لم استطع التفكير، لقد عرفت، شخص ما كان يأخذ اهتمامك، وبالطبع لم اكن انا. عندما تزوجنا كنت تمارس الحب معي كل ليلة، ثم تغير كل شيء... في بعض الاسابيع لم تكن تقبلني حتى، وربما اصبحت مثل اية قطعة اثاث في المنزل».

«لم تقولي اية كلمة... لم تقولي لي انك تشكين بتصرفاتي».

ربما كنت كذبت عليّ او اعترفت بذلك... وانا لم اريد ان اخوض معك تلك المناقشة».

«وهكذا كنت انت القاضية، لقد وجدتني مذنباً دون ان تخبريني، وماذا يفترض ان يجعلني مذنباً...».

شعرت ليندسي بالعصبية وهي تنظر الى وجهه الجامد.

«ايتها الغبية الصغيرة».

الفصل الخامس عشر

تمتم دانييل، والتفت ذراعه حول حنجرتها، وشعرت بالخوف، رأت حنجرته تتحرك بعصبية واضاف.

«حتى دون ان تسأليني، لقد اتهمتني دون اي دليل».

رأى الخوف في وجهها ورأت شفتيه تتقوسان ويقول.

«معك حق في ان تظهرين عصبية، الطريقة التي اشعر بها تجعلني احب ان اعطيك ما تستحقين».

«لا تهددني، انت لا تخيفني».

كانت تكذب، لقد كان يخيفها، ولكنها لم تعرف بذلك.

«اذن انت غبية اكثر مما اعتقدت... عليك ان تكوني خائفة».

تركزت الاصابع الطويلة على حنجرتها، تجعلها متيقظة اكثر لقوتهم واضاف.

«من هي الذي تعتقدين انني كنت اراها؟ ام ان ذلك لا

www.elromancia.com

يهمك؟».

«ان العديد من الصديقات قبل ان تلتقي بي، انت اخبرتني ذلك، انت لم تخفي حياتك الغرامية السابقة... العادات القديمة تموت بصعوبة، الا يقولون ذلك؟».

قال شيئاً لم تسمعه وقالت.

«لا تستطيع ان تنكر ذلك، انا لم اكن نوعك المعتاد، هل كنت كذلك، انت تذهب وراء الفتيات الاكثر تحرراً واهتمامك بهم لا يقف عند حدود تناول العشاء او اصطحابهم الى المسرح، حسناً، انكر انك قد نمت معهم؟».

«لماذا عليّ ذلك؟».

قال بغضب واضاف.

«لقد كنت حراً، لماذا لا اذهب الى السرير مع امرأة جذابة اذا ما كانت تريد ذلك؟ اذا ما كنت تعتقدين انني كنت افعل ذلك بعد زواجنا، لماذا لم تقولي ذلك».

انحنى نحوها وتقلصت واضاف.

«انك كنت تبحثين عن عذر لتركي!».

«ذلك صحيح، انا لم احتاج الى عذر، لقد اعطيتني عذراً».

«انا لم افعل شيء من هذا القبيل، لم يكن اية امرأة اخرى في حياتي».

قال ذلك وابتسمت ليندسي بغضب وقالت.

«لا؟».

«سوف اجعلك تصدقينني».

امسك بها، وهي ترتعش حتى اصبحت مستلقية، لم تصدق انه سوف يجعلها تركع له، وصرخت من الصدمة بينما شعرت بيده تنزلق نحوها.

«انا لم اكن خائناً لك، لم تكن هناك اية امرأة اخرى».

رجعت الى الوراء، وهربت منه وشعرها ينتشر على السجادة، وكان فوقها بعد لحظات، وضربته بكل قوتها، اعتقل خصرها، وتشابك جسداهما، شعرت ليندسي بذراعي دانييل تحتضنانها، وزن جسده الثقيل فوقها.

«اللعنة عليك ليندسي».

بدأت ليندسي تضحك حيث اضاف.

«انك تبدين وكأنك فتاة قديمة الطراز».

ادار رأسه الى جانب واحد، اصبح يلمس عنقه، ورأت اثار عضة على جلده، لم تتذكر انها قد قامت بعضه واضافت.

«ما هذه اذن، عضة حب».

قالتها وهو ينظر اليها، وشعرت بأنفاسه وفمه فوق حنجرتها، واسنانه تمر فوق جلدها بنعومة، ثم ضغطت شفتيه بنعومة، بعمق واضاف.

«انك مجنونة... لم تكن هناك اية امرأة لنيدسي صدقيني، لم يكن هناك احد، في الشهور الاخيرة قبل ان تتركيني كان العمل يحاصرني، ولم يكن لدي وقت لأكل او انام، ولا ان اذهب مع احد الى النوم».

«ومعي؟».

سألته بمرارة، واحتضن وجهها بين يديه، يحدق في

عينيها، وقال.

«لقد كنت اعمل كثيراً، وكل ما عرفته انني بدأت الاحظ برودة في عينيك، واذا اقتربت منك، لقد بدوت باردة، وواضح انك لا تعرفين».

تنهد وتعبير وجهه غامض واضاف.

«نحن الاثنين وصلنا الى الاستنتاجات، انت قررت انني كنت اصاحب النساء وانا قررت انك ربما لم تعودي تحبينني او انك اصبحت باردة، هل ذلك يفاجئك؟».

«لقد اردتك ايضاً، انا لم اكن باردة بل عصبية».

توقفت ثم قالت بغضب.

«انا لم اكن كبيرة جداً، تذكر، ولقد كانت تلك اول مرة اذهب بها مع رجل الى السرير عندما تزوجتك، ولقد اخفتني، لقد كنت....».

خبير، فكرت ليندسي، كان ذو خبرة عالية، وشعرت بالغباء عندما فكرت بجميع النساء اللواتي حصل عليهن، المثيرة الشهوانية والمحبة، احمرت ليندسي وشعرت بتيقظ احاسيسها.

«لقد شعرت بالملل».

«لقد كنت محبة، شابة وخجولة ومعشوقة... وكنت خائفاً ان المسك، لقد اردتك بشدة وكنت خائفاً ان اخيفك».

«لقد كنت خائفة ايضاً، كل الوقت... اضع الحواجز في عقلي عندما كان ما اردت ان افعله هو...».

«ماذا؟».

رفعت رأسها وقبلته، عاطفة جامحة لم تظهرها له من قبل، وشعرت بانهيار الحواجز في رأسها، التفت ذراعيها حوله، ولمسته يداها بطريقة تاقت اليها، وهي تضغط على جسده، واصابعها تستكشف ظهره، عنقه واكتافه، انزلقت يدا دانييل تحتها حيث رفعها، وقربها منه حيث اصبحوا شخصاً واحداً، سقط روبها ونظرت الى جلدها الناعم وسمعت بتنفسه وهو يسرع.

وقف وفي اللحظات التالية كانت بين ذراعيه، قريبة منه، بينما كان يخرج بها من الغرفة، كان ينظر اليها وهو يمشي وشعرت به يرتجف بينما عيناه تنظران الى جسدها العاري.

شعرت وكأنها المرة الاولى، كانت ترتجف، ولكن لم يكن ذلك خوفاً بل رغبة فيه.

وضعها دانييل على السرير وبدأ يخلع ملابسه ويداه ترتجفان، وبعد ذلك قال وهو يقبلها.

«احبك، احبك ايتها الغبية الصغيرة، لم يكن هناك غيرك، فقط انت انا لم اريد شخصاً آخر... لقد حاولت، ولكن ذلك لم ينجح، وكل ما كنت افكر به هو انت».

كان هناك الكثير تريد ان تقوله وكل ما قالته كان في عقلها.

انني آسفة، لقد كنت غبية انا اصدقك، انا احبك، انا كنت غبية لم تقل ذلك ولكنها قالت.

«اريدك، اريدك...».

«يا الهي».

تلتها دانييل وجسدها يتحرك بقربه، ويداها تلمسان كتفيه وصدره ووجهه ثم قالت.

«احبك».

قالت ذلك بفرح ظاهر وهي تدرك اكتشاف حبها الكبير له.

ولم تعبر الكلمات عما اكتشفاه معاً، ولم يكن هناك سدود، وتهاوت جميع الحواجز بينهما، لان خوفها زال، ولم تعد تخاف من النساء الاخريات لانه لم يكن هناك نساء من الأساس، وحرقتهم الدنيا بالحب، هي وهو... وشعرت بحبه تجاهها، لقد كان دائماً قوياً، اكيداً من نفسه والآن اصبح مثلها انسان يغرق في حبه وحاجته، وشعرت للمرة الاولى بأنهم مثل بعضهم، متساوين، ويتحركان مع بعض باتجاه نفس الهدف.

ولم تعد واعية ما كانت تقوم به، امسكته، وارتاحت على صدره وشعرت بنفسها مثل وردة تفتحت بعد ان كانت بأنتظار الشمس والربيع وسمعته يقول.

«حبيبتي، حبيبتي».

واستمر يقول ذلك وكان صوته منخفضاً، وبالكاد سمعته.

وضعت يدها على شعرها وقالت ثانية.

«احبك».

«هل تصدقين...».

بدأ يقول ذلك بينما وضعت اصبعها على شفتيه وقالت.

«احبك».

قالت ثانية، ماذا يهم ثانية؟ لم تفهم الكلمات من قبل، لقد كانت تفكر بهم دون ان تدرك معناهم، والآن فهمت: ولا يوجد اي شخص في العالم يفهمهم مثلما تفعل هي الآن.

عندما تحب فأنت تثق، تؤمن، تتقبل كل شيء، لقد ارادت من دانييل ان يثبت نفسه، حبه، كانت تريده بالكامل دون ان تفكر به اذا ما كان هو يريدها ايضاً، والآن ها هم يعودون، كانت تقبض على العالم بيديها عندما تقبض عليه وتحبه، لم تكن جزءاً منه... بل كانت منه، من صلبه، وهو كان منها، ولم يكن هناك اي تناقض بينهما، كانوا شخصاً واحداً.

وسمعته يقول.

«لقد كنت مجنوناً بك منذ ان رأيتك للمرة الاولى».

قال ذلك في صوت رقيق وهو يقبل وجنتيها.

«وانا كنت صغيرة... ولم اكن افهم الحب، والآن انا افعل».

«هل تفعلين؟».

وافق وهو يضحك ويضيف.

«يا الهي، هل فهمته! لقد اعتقدت انني اطير».

كان هناك هزء جميل في صوته، وابتسمت في الظلام، وكانت يدها تلمس وجهه، تنهد بينما كان يغفو وهو يشعر بها الى جانبه.

لقد اقسمت ليندسي انها لن تحب احداً بعده عندما تزوجته، وهي تعرف انها لن تفعل، نعم، سوف تعيش معه

وتتعلم ان تثق به وان تزرع حياته بالراحة والحب والثقة، هكذا ارادته دائماً ان دانييل ينتمي اليها وهي تنتمي اليه، وكانت خائفة دائماً من الاعتراف بما في اعماق قلبها ولكن الامر يختلف الآن، لقد اصبحت ناضجة، اكيدة اكثر من نفسها، ومتيقظة اكثر لما يعنيه الحب... واذا ما كانت هناك مشاكل فسوف تقف وتواجهها، لا ان تهرب بعيداً عنها، واذا ما اخبرته ما يدور في رأسها بدلاً من الابتعاد عنه، فلن ينفصلوا ابداً، لم يعرفوا الكثير عن بعضهم البعض، لم يتكلموا كفاية، عليهم ان يتعلموا الكثير، ولكنهم تعلموا الشيء الاكثر حيوية ودفئاً... بأنهم يحبون بعضهم.

كان دانييل يتنفس بانتظام وهو نائم، وهو يستريح بقربها، وجعلت ليندسي عيناها تغفوان، وابتسامة شاحبة تتراقص على شفتيها وهي تغرق في النوم الى جانب حبيبها.